هشام علي السقاف

ظلال الوادي.. وحكايات الناس

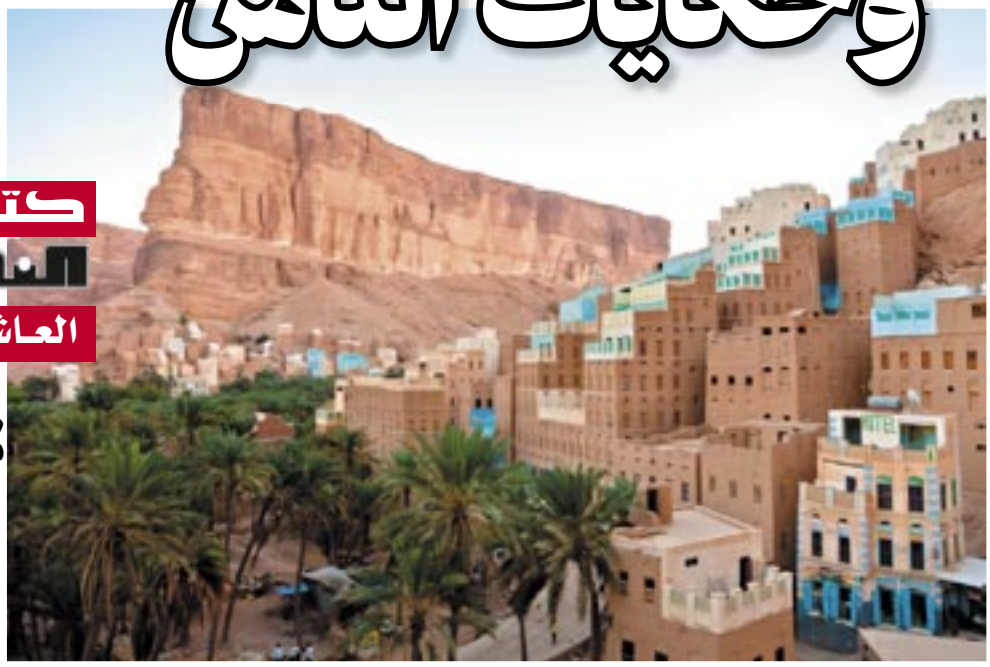

كتاب المدا العاشر

مارس ٢٠٢٦

المدا
أسبوعية.. سياسية.. عامة
٢٠٠٤ - ٢٠١١

جميع الحقوق محفوظة لـ «النداء» - ٢٠٢٦

اسم الكتاب: «هشام علي السقاف، ظلال الوادي.. وحكايات الناس»
اسم الكاتب: هشام علي السقاف

الناشر: صحيفة «النداء»

إعداد وإخراج:
طارق السامعي

معلومات الاتصال:
موقعنا على الإنترنت: www.alndaa.net
البريد الإلكتروني: info@alndaa.net

النشر الإلكتروني:
رياض الأحمدي

تدقيق لغوي:
فائز عبده

الطبعة الأولى (مارس ٢٠٢٦)
رقم الإيداع في دار الكتب اليمنية ( )

منصور هائل

هشام المسكون بسيئون

بعض الصداقات تبدأ صدفة، ثم تمضي السنوات لتكشف أنها لم تكن صدفة عابرة، بل معرفة كتب لها أن تنمو مع الزمن.

● هشام السقاف

• قصر سيئون ٢٠١٠ - مهداة من الفنان الأستاذ عبدالرحمن الغابري

هكذا كان تعارفي مع الزميل والصديق العزيز هشام السقاف، في ثمانينيات القرن الماضي، في مسامرة ممتعة وزاهية بأضواء القمر الفضي المتراقصة على أمواج ساحل المكلا مع الأحباء الأجلاء: محمد الحداد، سعيد سبتي، محمد بامحيسون، وغيرهم من الرفاق والأشيديين في زمن حزب

الطبقة العاملة الحاكم الذي لم يكن يسلم من قفشات هشام التهكمية اللاذعة.

يتضمن كتاب "النداء" هذا الذي أتشرف بتقديمه، باقة من المقالات -نشرت في الفترة من فبراير 2007 إلى أبريل 2011- والشذرات والرسائل المضيئة والموجزة لكاتب قدير، ساخر وساحر، ولا أخفي أني حين شرعت بإعادة قراءة ما كتبه هشام، أنه أخذني معه إلى تلك الأيام والأجواء والمناخات للتجوال في أرجاء سيئون، وفي أزقة المباني الطينية الشاهقة بشبام، وفي معابد تريم، وتحت ظلال النخيل والسدر وشوامخ جبال عمد ودوعن والهجرين، وذهبنا في جولة إلى أبرز المعالم السياحية في وادي حضرموت، وإلى مزارع خصبة، وفي مقدمتها مزرعة بافطيم الذي طالما كتب عنه إلى أن فارق دنيانا (82 سنة) في نوفمبر 2010، وأشاد بتجربة المزرعة النموذجية لهذا الفلاح العظيم صالح محفوظ بافطيم، الذي أصبح اسمًا عالميًا لأجود أنواع البصل، واسمًا موثوقًا لبذور ممتازة من الحبوب والخضار، فهو "ملك البذور" و"حاشا

تهجر الوادي عصافيره".

لقد رسم هشام صورة بافطيم بمهارة، ونحتها بمزيج من وهج الشمس اللافح وطين الأرض السمراء، كما رسم كافة الشخصيات التي كتب عنها بمحبة وحنو وعمق ووفاء، وكذلك كان حاله مع الأمكنة وقصص الناس التي استعرضها، وفيها تجلى كسارد آسر.

في هذا الكتاب، يمكنك الوقوف أمام الأركان الخمسة للمدرسة الحضرمية "بما هي تربية وطباع وسلوك بأركان أربعة: علم، عمل، تقوى وورع، ويغفلون عادة ذكر عمادها الأساس: كسر السيف بما يعنيه ابتعاد شيوخ وعلماء الإسلام عن كراسي التسلط والحكم، فهم قدوة لا يتلاعبون بحيل ومكائد السياسية" (راجع الكتاب). ومن هنا نجحت هذه المدرسة في نشر الإسلام في أصقاع العالم، بالقدوة الحسنة، خلال السبعمائة عام الأخيرة، واجتذبت ملايين المنتمين.

في صفحات الكتاب يلتقي القارئ بمقالات ليست مرتبطة باللحظة فحسب، بل نصوص تحمل روح زمنها، وتحتفظ

بنضارتها وقوة حضورها البهي حتى يوم الناس هذا، ويزدان بعضها بمطرزات شعرية غنائية لخالد الذكر الشاعر حسين أبو بكر المحضار.

ولعل تجربة هشام المهنية في إذاعة سيئون قد منحته حسًا خاصًا بأهمية يوميات الناس، وشحذت لديه موهبة الإنصات العميق لهواجسهم وانشغالاتهم، ولذلك جاءت كتاباته لتلامس نبض المجتمع، وتلتقط التفاصيل الصغيرة والبعيدة الأثر، وتعيد تقديمها في صورة فكرة، أو تأمل أو سؤال مفتوح.

إن قيام "النداء" بجمع وإصدار هذه المقالات في كتاب، يأتي بمثابة احتفاء بقلم جدير بالاحتفاء، واستعادة لصوت ظل وفيًا للكلمة ومعناها، وبين هذه الصفحات سيجد القارئ هشام كما عرفته منذ تلك السنوات البعيدة، إنسانًا يؤمن بأن للكلمة وزنًا، وأن الثقافة ليست ترفًا، بل هي أسلوب عيش، وطريقة نبيلة لفهم الحياة، وللانغراس في العوالم الداخلية للناس، ودعوة للفرح والرقص والدان والمغنى، والعلم

والفلاح والتعليم والحوار والمحبة.

وأنا أقرأ هشام أدركت أن للزمن طريقته في حفظ الأشياء التي تستحق البقاء، تمضي السنوات، وتتبدل الوجوه والأماكن، لكن بعض الأصوات تظل متوهجة في الذاكرة، كأنها جزء من نسيج الأيام نفسها، ليس لأنها مرتفعة، بل لأنها أكثر صدقًا، وأكثر قدرة على الحضور في حياتنا، وهكذا ظل حضور هذا الصديق الذي يشبه ما تتركه العلاقة الصادقة من أثر هادئ وعميق في النفس، وقد كان هشام ومازال إنسانًا لطيف الروح، باسمًا، محتفيًا بالحياة، واسع الثقافة، متصالحًا ومنسجمًا مع نفسه، يربط بين ما يقول وما يفعل، فالكلمة عنده عهد لا ينقض.

ومع مرور الزمن أدركت أن الصحافة بالنسبة له لم تكن مجرد مهنة أو ساحة للكتابة، بل كانت نافذة يطل منها على أسئلة الحياة اليومية الشاغلة للناس، ولذلك اتسمت كتاباته بلغتها الصادقة، وبالتقاطاتها الموحية والذكية، وبالنبرة النقدية المصاحبة لكتاباته كلها.

في العام الماضي فرحت كثيرًا بسماعي خبر تكريم صديقنا هشام السقاف في إمارة الفجيرة بالإمارات العربية المتحدة، من قبل اتحاد إذاعات وتلفزيونات دول منظمة التعاون الإسلامي، تقديرًا لإسهاماته الإعلامية، وكونه أحد رموز الإعلام في المنطقة، إضافة إلى دوره في تأسيس وإدارة إذاعة سيئون. ولم يكن ذلك التكريم سوى اعتراف مستحق بمسيرة طويلة من العمل المثابر والخلاق في خدمة الكلمة والإعلام.

وعلى قدر ما غمرتني السعادة بخبر هذا التكريم الرفيع، فقد حز في نفسي كثيرًا ألا يحظى هذا المبدع الكبير بتكريم من بلاده، وفي بلاده المصابة بدوار الحرب، فهو يستحق ما هو أكثر من التكريم من هذه البلاد حين تستعيد رشدها، ومن الوادي والساحل الحضرمي، ومن اليمن إذا ما امتلكت مصيرها.

مسكون بسيئون

هشام السقاف معجون ومسكون بسيئون، وكلما ذكر اسم هذه المدينة، لمع اسمه في ذهني، وكلما سافر إليها صديق

نصحته بالتوجه إليه، وإذا ما قدم أحدهم منها سألته عنه، وذات يوم من عام 2016، أخبرني الصديق علي السقاف أنه سيسافر في اليوم التالي إلى سيئون، في رحلة عمل، ويعتزم زيارة بعض المعالم، فبماذا يبدأ؟

فورًا ودونما تردد أخبرته بأن المعلم الأبرز في سيئون هو هشام السقاف، إنه مفتاح المدينة وبوابتها، صوتها وصمتها العميق، لحنها الشجي وأساها ولوعتها، وما عليك إلا التواصل مع إذاعة سيئون للسؤال عنه والوصول إليه.

الزميل علي السقاف من قرية الحضارم الذين قدموا إلى الحجرية قبل 300 سنة، وأقاموا بين أديم والقريشة، وقد أشرت عليه بالتوجه إلى هشام دونما استئذان من هشام، فأنا أعرف أنه سوف يستقبله ويحتفي به، ولم يخطر على بالي أنه سيذهب معه بعيدًا في اقتفاء أثر الأسلاف.

طوال الأسبوع الذي مكثه بسيئون لم ينقطع هشام عن زيارته وتعريفه على المعالم السيئونية، وذات يوم اصطحبه في رحلة طويلة إلى المدينة العريقة تريم، موطن أكثرية السقافين،

حيث التقى بقضاة ودبلوماسيين من آل السقاف، وبالأستاذ القدير جعفر السقاف الذي كان يدنو من المائة عام، ويحتفظ بكامل تركيزه وانتباهه.

كانت زيارة علي السقاف حافلة ومثمرة بفضل ذلك الدليل النبيل والجميل، وقد عاد إلى صنعاء ليتحفنا بنوادر وخواطر وانطباعات جميلة للغاية.

ذلك هو بعض هشام، فهو كثير، متعدد، كتاب مفتوح ومتجدد، وقد كانت سعادتي بكتابه هذا لا تحد.

لك كل المحبة والامتنان يا هشام أينما كنت، وكل التقدير والشكر لـ"النداء" على هذا الإصدار وغيره من الإصدارات المهمة.

13 مارس 2026

هشام علي السقاف

● خيلة بقشان بوادي حضرموت - تصوير: سامي غالب

حاشا تهجر الوادي عصافيره

يشـذ البعض عن الأغلبية عند اعتبار الوطن اليمني كالجسـد الواحد إذا تعافت منه منطقة/ مدينة/ محافظة وانتعشت وصلحت أحوالها، تداعت لها بقية المناطق/

الأعضاء بالمباركة والفرح والنشوة.. ولا يعني هذا - قطعًا- تعسّف حق كل منطقة ومحافظة ومدينة وجزيرة في امتلاك (العافية) وحصولها عليها من قبل الدولة وعن طريق قدرات واجتهادات أهلها ومسؤوليها.

حرية الرأي والتعبير والمعتقد

حاشا تهجر الوالي عصافيره

وفي بلدنا التي ما زالت تحبو فيها المؤسساتية والتخطيط الشامل بفعل عوامل كثيرة، فإن منطق اهتبال الفرص واغتنام (سماحة) القيادة السياسية أو الحكومية والقدرة على إقناعها، صار هو السائد عند تبرير التفاوت بين مناطق البلد تنمويا لدى العامة، وهؤلاء يرون ذلك واجب المسؤول المحلي حتى وإن اكتفوا أحيانًا بالفرجة أو استكانوا لتهميشه وتهويشه.

وهكذا، فإن المسؤول المحلي بهذا المنطق -إن كان منطقًا- هو قطب الرحى في عجلة التنمية المحلية ورفع قدرات منطقته البنيوية والترويج لها داخل اليمن وخارجه لجذب المشاريع والاستثمارات وتشغيل أبنائها وإنعاش حراكها اليومي وفرض الوئام والوفاق والسلم الاجتماعي. وعليه وعلى من يختارهم حواليه يوجّه الناس سهام نقدهم واللوم أو يمطرونه بالإعجاب والثناء ويتذكرونه بالعرفان حتى بعد أن يغادر أو يغادره كرسي السلطة، فلا معنى للتستّر على الإخفاق أو على النكوص بالواجب وراء المجالس المحلية لأسباب عديدة أو مركزية صنعاء، فالمسؤول الناجح أمام مواطنيه هو الذي يدبّر في ظروف اليمن الراهنة طموحاتهم وآمالهم المشروعة.

(٢)

من أجمل ما قرأت عن مفهوم "السلطة" ما هو منسوب للملك السعودي عبدالله بن عبدالعزيز في مقابلة صحفية مع وكالة "إيتارتاس" الروسية منتصف فبراير الجاري عندما أجاب: "السلطة ليست قوة ونفوذًا وقرارًا مؤثرا فحسب، بل هي مسؤولية أن تفهم، أن تنشئ علاقة، أن توجد رابطًا بأهلك وشعبك... السلطة هي أن تجسد آمال الرجل العادي في الشارع وتتفهّم رؤى أهل النخبة وتدرك تفاصيل النسيج الاجتماعي لمجتمعك". ويضيف: "السلطة هي أن تكون كل ما يريده الآخرون منك".

(٣)

خلت قائمة المشاريع المعروضة للاستثمار الخليجي أمام مؤتمر استكشاف فرص الاستثمار في اليمن (في أبريل القادم) التي نشرتها في "السياسية" وكالة أنباء "سبأ" من أي مشروع في وادي حضرموت! والقائمة طبعًا لم تشمل كل مناطق اليمن، لكن مدعاة التساؤل هنا تأتي من اعتبار الوادي من أهم وأبرز مناطق اليمن السياحية والزراعية بتقويم الخبراء، حيث شبام وتريم والهجرين ودوعن وسيئون التي رفعت فيها كل الفنادق مطلع شهر يناير المنصرم لافتة "العدد كامل" أمام المرتادين. وهو الوادي الذي أخصبه الله أرضًا وماء وخلق فيه الفلاح بافطيم الذي استنبت أفضل بذور بصل في العالم العربي تسوّق اليوم باسمه عالميًا وأمثاله مولودون مثلما هي الأرض ولّادة. وتمر بالوادي الطرق البريّة الحديثة التي تربط اليمن بدول الخليج

العربية كما تحسّنت فيه بدرجة مقبولة خدمات البنى التحتية!

هـل يصير التسـاؤل عن خلـو (القائمة) معقولًا ومشـروعًا؟ قد يسـاعد على بلع الإجابة السالبة أن هذا الوادي لم تتحدد له هويّة ولا وظيفة اقتصادية واضحة على خارطة محافظة حضرموت الاستراتيجية!

فإذا كانت سـياحية، فكيف نفسّـر الاكتسـاح العشـوائي الرهيـب القبيح لمباني وعمـارات الأسـمنت داخـل الأحيـاء والمـدن الطينيـة القديمـة؟ رغـم الاعتراضـات والمناشدات المحلية والخارجية؟

أو متى سـنفهم المردود الاقتصادي من اسـتثمار أكثر من مليار ريال في تحديث مطار سـيئون (الدولي!) وتوسـعته الآن بمليار آخر وهو لا يسـتقبل سـوى خمس رحلات داخلية أسبوعيًا؟

وإذا ما كانت الوظيفة زراعية فكيف أنها لم تعالج حتى اليوم ملفات التعويضات للمزارعـين، بل واسـتكانت السـلطات أمام اعتـراض بعض (مـلّاك) الأراضي البور سـير تنفيذ مشاريع اسـتصلاح أراضٍ جرداء كان من اللازم الاستفادة من قروضها الخارجية لتخضير واستزراع الأرض الشاسعة الخصبة؟ وكيف لم تنجح الدعوات لإعلان حملة وطنية شاملة لمكافحة حشرة دوباس النخيل التي قضت على أهم غطاء نباتي وغذائي لوادي حضرموت؟

في مكتب العمل والخدمة بسيئون يفترش أكثر من خمسة آلاف طلب عمل لخريجي الجامعات من أبناء المنطقة ملفات الأرشيف! وأضعاف هذا الرقم من المؤهلات الدنيا لا يستطيعون الانطلاق نحو المستقبل وبناء الحياة إلّا بحراك استثماري واقتصادي جاد يهيّأ لهم من قبل الدولة وسلطتها المحلية تخطيطًا وإشرافًا بعد أن تحدّد معالم الطريق بوضوح، وتروّج للمنطقة وتسوّق بوظائفها المخلوقة بها ولها.

كمـا أنـه من غير المقبول وطنيًا أن يهمل المخططون والمدبّرون وحكماء اليمن في مركز الدولة صنعاء منبع ثروة وطنية اسـتراتيجي كوادي حضرموت، إلا إذا شـاء المولى أن تصيبه لعنة الصحراء بعد أن ألصقت بتسميته الجديدة منذ عام ١٩٩٨م. والله أعلم وهو من وراء القصد.

- «النداء»، العدد ٩١، الأربعاء ٢١ فبراير ٢٠٠٧

هشام علي السقاف

مــؤشِّــر!

قال الراوي:

حقًا فوجئت وذهلت وصدمت.

هـذا الموظـف الصغيـر، ناحل الجسـد والتعليـم، المتوحّد والمنطوي على نفسـه وهمومـه، فجـأة تنتابـه نوبة غضب صـادم، على مـن حوله فـي الإدارة الحكومية.

وينفجر أوّل ما رآني، شاحطًا في وجهي:

"لن نسمح لك أيها "السيّد" أن "تُسيِّد" إدارتنا!".

سـاءلت نفسـي حينهـا وبعدهـا وإلى اليوم:

أيـن يختبـئ الشـيطان داخـل هـذا الجسـد المنهك؟ كيف توحّش هذا المسالم البسيط؟

كيـف يختارني دون غيري مـن زملائه في العمـل ليوجّه لـي (قذيفته) وهـو يعرف ويدرك أنني لا أملك ولا أمثّل أي سلطة ولا سطوة لا عليه ولا علـى غيره في الإدارة وليـس لي منصب إداري

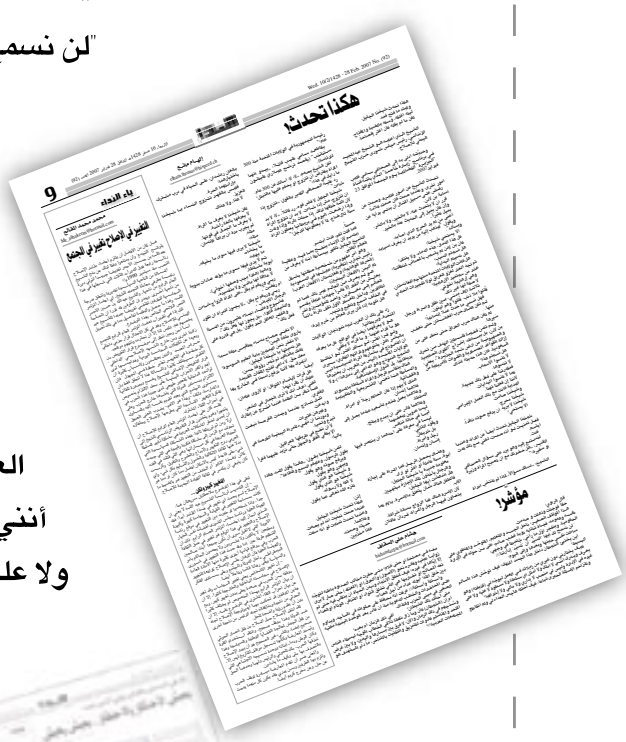
هكذا تحدث!

مؤشر!

ولا مالي ولا إشرافي؟

وتتزاحم الأسـئلة الحيرى تباعًا: كيف احتله هاجس العداء لي ولم أتقاطع معه فـي مصلحـة أو حتى كلام؟ متى حفـرت مخالب العداوة باطنـه لتوجّه زوايا عينيه وفكـره نحـو (الأصـول) و(العرق) أو (المعتقد) حتى صار لا يـرى إلّا إيّاها في غيره؟ كيف لمنطق الأشـياء وديدن الحياة أن ينقلب فيه حتى لم تعد المصالح أو تضاربها هـي التـي تخلـق التواد أو التنافر، الوئـام أو العداء بين خلق اللـه؟ أيولد عداء من أجل العداء؟

وأسـئلة وأسـئلة! عرفـت أنـه محافظ علـى صلواته في المسـاجد، ويـداوم على المحاضـرات والخطب الدعوية منذ أن غادر بعـد الوحدة اليمنية مكتبه الصغير في مبنى الحزب وقتذاك.

متى احتله ذلك الشيطان؟ أفي ذلك الزمان أم بعده؟

أم أن (الشيطان) كان وما زال نقطة تلاقي الخطاب الموجّه لبسطاء الناس وسُذّجهم في ذلك الزمان والآن، لا فرق بين يسـارها واليمين، ولا بين غرض الملحد والمتأسـلم كأدوات للتمزيق والتفتيت بالتناحر، مادام المستهدف هو المجتمعات العربية؟

● «النداء»، العدد ٩٢، الأربعاء ٢٨ فبراير ٢٠٠٧

هشام علي السقاف

طُز في الدستور والقانون وفي الناس أيضًا:

يعيش الاحتكار والاحتقار.. يعيش يعيش

● عجيب أمر هذا البلد، ولا أعجب منه إلا امتهان دستور وقوانين دولته من قبل بعض القائمين على مؤسسات وهيئات الدولة نفسها..

● صالح بافطيم

● عندما بدأ منذ مدّة قصيرة الحديث من أفواه كبار المسئولين ووزراء الحكومة الجديدة وعلى صفحات الجرائد عن كبح جماح الاحتكار لمعالجة وتقويم أوضاع السوق وتحجيم الأسعار التي يصطلي بنيرانها السواد الأعظم من أهل البلد، تتكشف في الوقت ذاته مصائب جديدة ترتكبها هيئات الدولة تكرس الاحتكار الذي يحرمه

دستورها وقوانينها وما يسوق إليه، بل وتسند سطوة رأس المال ضد مصالح مواطنين كثر في تضادٍ أسوأ مع جوهر ونصوص دستور أي "دولة" في العالم.

● من أمثلة ما يجري اليوم، جاء النبأ اليقين قائلًا:

أبرم رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للبحوث والإرشاد الزراعي بالجمهورية اليمنية (هيئة حكومية مركزها ذمار) مع "مؤسسة الرضاء لإنتاج البذور والخدمات الزراعية" (استثمار خاص) اتفاقية يوم ٥ مايو ٢٠٠٧م تحت مسمى "اتفاقية حماية فكرية لأصناف البصل بافطيم" جاء فيها:

"بما أن الهيئة العامة للبحوث والإرشاد الزراعي هي المسنبط [هكذا وردت] الوحيد لأصناف بذور البصل (بافطيم) المسجلة في لجنة تعميم الأصناف بوزارة الزراعة حسب شهادات التسجيل أرقام (١٤١، ١٤٢، ١٤٣) في ٢٠٠٢/١/٩م وملحقاته والذي تضمن إلى [هكذا وردت -المحرر] عقد بيع الشركة العامة لإنتاج بذور الخضار بسيئون للمستثمر الدكتور (...) المالك لمؤسسة الرضاء لإنتاج البذور والخدمات الزراعية المالكة للعلامة التجارية (بافطيم) بموجب شهادة التسجيل بوزارة الصناعة والتجارة [الشهادة سجلت برقم (٢٧٩٥١) وتاريخ ٢٠٠٦/٩/٥م -المحرر] ورغبة من الطرفين في التعامل الجاد والمثمر وبما يكفل الحقوق المشتركة ودعمًا للقطاع الزراعي ودعم الاستثمار فيه انسجامًا مع توجيهات الدولة في تشجيع الاستثمار تم الاتفاق على ما يلي:

.....

البند الثالث: يلتزم الطرف الأول، ممثلًا بفرع الهيئة بسيئون، بتزويد الطرف الثاني (مؤسسة الرضاء) بحاجته من بذور أساس بافطيم سنويًا لإتمام المراحل اللاحقة من إنتاج تقاوي الأساس والتقاوي المعتمدة وفقًا للتفاهمات السابقة

والعلاقات الثنائية المتميزة سابقًا بينهما (لاحظ: غير محددة الكمية ولا الأسعار ومبطنة بالتفاهمات السابقة والعلاقات الثنائية المتميزة السابقة -المحرر).

البند الخامس: للطرف الثاني (مؤسسة الرضاء) وحده دون غيره [أكرر وحده دون غيره -المحرر] استخدام العلامة التجارية للبذور والتي تحمل اسم (بافطيم) وله الحق باسم المؤسسة في مقاضاة أي طرف آخر يستخدم تلك العلامة واسم الصنف [أكرر اسم الصنف -المحرر] لتسويق البذور وإكثارها والاتجار بها وذلك حفاظًا على سلامة الصنف وجودته وحماية المستهلك من الغش التجاري. [قانون الحق الفكري رقم (١٩) لعام ١٩٩٤م يحمي العلامة التجارية وليس اسم الصنف إذا كتب بغير علامة المؤسسة -المحرر].

وجاء في البند السابع من الاتفاقية:

"يعتبر أي اتفاق سابق من قبل الطرف الأول (هيئة البحوث) ومن يمثله مع الغير [أكرر مع الغير -المحرر] بما شمله هذا الاتفاق لا يعتد به وعلى الطرف الأول القيام بالإجراءات الإدارية اللازمة لما فيه تنفيذ بنود الاتفاقية وحماية الطرف الثاني "..

وجاء في بند الاتفاقية الثامن:

"يسري مفعول هذه الاتفاقية بصورة دائمة ومستمرة بين الطرفين...".

في مواجهة الدستور والقوانين

● يحرم الدستور اليمني الاحتكار بموجب نص المادة (١٠) منه: "ترعى الدولة التجارة الخارجية وتشجع التجارة الداخلية والاستثمار بما يخدم الاقتصاد

الوطنـي، وتصـدر التشـريعات التـي تكفـل حماية المنتجـين والمسـتهلكين وتوفير السـلع الأساسية للمواطنين، ومنع الاحتكار وتشجيع رؤوس الأموال الخاصة على الاستثمار في مختلف مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفقًا للقانون".

● تنص المادة (٨) من قانون البذور والمخصبات الزراعية رقم (٢٠) لعام ١٩٩٨م علـى مـا يلي: "يتعـين على صائنـي الأصناف المحسـنة في الجهـات الحكومية أن يوفـروا الكميـات اللازمـة من البذور والتقـاوي والغراس ما قبل الأسـاس لكل من يطلـب ذلـك [أكرر لكل من يطلـب ذلك -المحرر] لغرض الإكثار خلال سـنة من تاريخ الطلب".

● وتنص المادة (٣/د) والمادة (٤/هـ) من قانون الخصخصة على "حرية المنافسة المشـروعة ومنـع الاحتكار وتعني ألا يترتب على عمليات الخصخصة نشـوء وضع احتكاري".

المفارقات

● رفعـت الجمعيـات الزراعية بـوادي حضرموت ١٨ جمعية تضـم زهاء ٦٠٠٠ مزارع، ومعها مئات المزارعين وعشـرات المهندسـين الزراعيين، مذكرات ومناشـدات عديدة إلى الجهات المعنية في السلطات المحلية والحكومية ووزارة الزراعة ومجلس النواب، احتجاجًا على احتكار اسم بصل بافطيم لمؤسسة وحيدة، مما يشكل خطرًا ماحقًا على نشاطهم وإنتاجهم الزراعي الذي يعتمدون عليه في معيشتهم.

● قـام المزارعـون بحملة توقيعات مسـاندة لمطالبهم المشـروعة شـملت المئات، ونظموا مسيرة احتجاج إلى السلطة المحلية، ولا من مغيث..

● المزارعون يشـكلون دعامة الحياة الأساسـية في وادي حضرموت، وينتجون

سر البقاء والعيش فيه، ويمثلون غالبية كبيرة من السكان، ولك أن تتصور كيف يمكن أن تستمر الحياة في هذا الوادي لو ألغيت الوظيفة الاقتصادية الأولى للوادي وهي الزراعة أو لو انحسرت عنه المساحات الخضراء مع قسوة المناخ الصحراوي شديد الجفاف فيه وارتفاع درجات الحرارة ولا سيما مع التغيرات المناخية الخطيرة التي تواجهها الكرة الأرضية في عصرنا الحالي؟... وكيف لمشاريع الاستثمار العقارية أن تؤتي أكلها لو هجّرت "الحرارة" السكان؟

● هؤلاء المزارعون، تفاقمت مصاعبهم ومصائبهم في عهد الوحدة، ولم تكترث السلطات المحلية ولا المركزية بمشاكلهم التي بدأت من انتزاع الأرض منهم وإعادتها إلى ملاكها ولم تفِ الحكومات المتعاقبة حتى اليوم بتعويض المئات منهم كما وعدت ووعدت، بل تواصلت مشاكل الأرض حتى اليوم بفعل ازدواجيات صرفها لأكثر من شخص ومن أكثر من جهة وتنذر بعواقب وخيمة على السلم الاجتماعي، وما مظاهر الاحتجاج من قبل الفلاحين منتصف يونيو الحالي وصدور بيانات وبيانات مضادة وحوادث إطلاق نار واعتداء في عدد من مناطق سيئون، جميعها نذر شؤم تؤجج نيرانًا هامدة تحت الرماد، يزيدها سعارًا سوط الغلاء الذي يلهب ويقصم كل الظهور..

احتقار.. لؤم وإيلام

● أما حكاية الفلاح "بافطيم" صاحب الاسم المتنازع عليه فتندرج في باب "اللؤم والإيلام".

● صالح محفوظ بافطيم، يقترب اليوم من عامه الثمانين (من مواليد سيئون ١٩٢٨م)، انتخب منذ مطلع السبعينيات واستنبت وكاثر بمجهوده الشخصي

المحـض بذور نـوع فائق الجودة من البصل حتى حاز هذا النوع الذي خضع في ما بعـد لاختبـارات عديدة من قبـل المتخصصين في محطة البحوث الزراعية بسـيئون على جائزة المنظمة العربية للتنمية الزراعية لعام ١٩٩٨م كأحسـن صنف بصل على مستوى الوطن العربي.

● هـذا الفـلاح السـيئوني الأنمـوذج الذي فـاق بمجهوده الشـخصي وظائف وزارات الزراعة، لا يبارح اليوم مزرعته النموذجية ذات الفدادين الخمسة في أطراف سـيئون؛ يرويها بعرقه وجدّه واجتهاده، يهيم عشـقًا بالأرض منذ طفولته وأوفاها حقّهـا من الإخـلاص والكدّ والاهتمام، هو اليوم يشـكو ويكابد خليطًا من الأمراض التـي أقعدتـه على حصير في ظلال نخلة، ويشـكو ويتألم أكثـر مما لقيه من جحود ونكـران مـن ولاة الأمر الذين سـلّمهم ثمار وخلاصات السـنين الطويلة من الالتحام بالأرض وبالزراعة الذي ورثه من أبيه وأجداده وربّى عليه أولاده التسعة.

● فبعـد أن احتكـرت هيئة البحوث الزراعية لنفسـها هـذا الصنف من البصل، الذي أطلق عليه اسـم صاحبه (بافطيم)، تناسـت هذه الهيئة الحكومية الحق المادي للفلاح بافطيم وهي تبيع اسمه على الغير دون أي مردود مالي له بل وتمنع الفلاح نفسه بموجب الاتفاقية مع (مؤسسة الرضاء) من إنتاج وتسويق وإكثار بصله، ولم تعامـل صاحب الحق في الاسـم بمثلما تعاملت مع (الرضـاء) وهي تبيعها لوحدها الاسم وتمنع الآخرين من تداوله!

● غُمِـر الفلاح بافطيم بالشـهادات التقديرية (A4 مـن وزارة الزراعة وهيئاتها ومؤسسـاتها ومكاتبها) وأطلقت عليه عدة ألقـاب كـ"الفلاح اليمني الأول"، و"جائزة الصناعـة" مـن وزارة الصناعة والتجارة لعـام ٢٠٠٦م ووُعِد من قبل فخامة الرئيس علي عبدالله صالح، الذي شرفه بزيارة مزرعته، بحفر بئر وتوسيع مزرعته بفدانات إضافية بصفته فلاحًا غير عادي، وذا قدرات نادرة وخارقة في التعامل مع استنباط

واستزراع وإكثار، ليس فقط البصل الذي يحمل اسمه، بل أيضًا أصناف من القمح والطماطم والذرة الرفيعة، وليس أخيرًا تجربة استزراع فسائل النخيل المستنبتة بالأنسجة.

● يا دولة.. ويا حكومة.. ويا ناس.. حرروا بافطيم من الاحتكار، وأعطوه حقوقه وخلّصوه من مكابداتكم ومكايداتكم ويسّروا أمام أولاده طريق الاقتداء بآبائهم في عشق الأرض والإخلاص لها لينعم العالم وليس فقط اليمن بثمار آل بافطيم، وغيرهم من عشّاق الأرض.

● «النداء»، العدد ١٠٩، الأربعاء ٢٧ يونيو ٢٠٠٧

هشام علي السقاف

حرب... على مدرسة حضرموت

● جوابًا على سؤال عصر العولمة: سُنّي أم شيعي؟ جرت على لسان مسلم لا يتكلم العربية في ماليزيا عبارة: "أنا من مدرسة حضرموت الإسلامية".

● بعيدًا عن فذلكات قصة أو حكاية، وولوجًا إلى لُبّ الموضوع:

ميّزوا المدرسة الحضرمية -بما هي تربية وطباع وسلوك- بأركان أربعة: علم، عمل، تقوى وورع.. ويغفلون عادة ذكر عمادها الأساس: كسر السيف، بما يعنيه ابتعاد شيوخ وعلماء الإسلام عن كراسي التسلط والحُكم، فهم قدوة لا يتلاعبون بحيل ومكائد السياسة، يغرسون في الإنسان الصفات الأربع ويجعلون منه، مهما صغرت قدراته أو وظيفته، صاحب رسالة إلهية مهمة في حياته.

7/7 يوم حق تقرير المصير

حرب... على مدرسة حضرموت

● نجحت المدرسة في نشر الإسلام في أصقاع العالم بالقدوة الحسنة خلال السبعمائة عام الأخيرة، واجتذبت ملايين المنتمين، وهي تواجه منذ مطلع القرن العشرين الفائت حربًا ضروسًا لخلخلة أركانها الأربعة في

موطنها وفي مواقع انتشارها، وخسرت فيها كذا معركة..

لكن مع تقادم الأيام –وبخاصة هذه التي نعيش غليانها واضطرابها وصراعاتها القذرة– تترجح كفّة كسب الحرب على العقول رغم سعارها وصبّ زيت الدولارات عليها من قبل دول ومخابرات في شرق العالم وغربه وإذكائها بعواصف دائية وإعلامية هائلة، لصالح هذه المدرسة التي تزكّي وتطهّر روح وخُلُق الإنسان بفطرته التي خلقه خالقه عليها، لأن الإسلام دين الفطرة.

● مازالت الذاكرة تحتفظ بتفاصيل الهالة الإعلامية الضخمة التي غطّت العالم بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وما تلاه من حوادث دامية يكون أحد المتهمين المزعومين فيها ينتسب إلى حضرموت وإنْ لم يزرها في حياته... وتحضرني إجابة مواطن مسن في قرية "الرباط" بدوعن على سؤال إحدى الفضائيات العالمية عن أسامة بن لادن، الذي هاجر جدّه "عوض" من هذه القرية قبل زهاء مائة سنة، قال: "لو تربّى أسامة هنا لما كان هو أسامة الذي تتهمونه وعنه تبحثون".

● مدرسة حضرموت الإسلامية ليست (جغرافيا)، بل قِيَم وسلوك، والدليل: مسلم ماليزيا.

● «النداء»، العدد ١١١، الأربعاء ١١ يوليو ٢٠٠٧

هشام علي السقاف

عن خبر وفاة بن غانم..
اضـــبـــط «انـــفـــصـــالـــي»

● محتقـن (بتعبيـر صحافتنا هذه الأيـام) ناولني صافعًا عـدد اليوم الاثنين ٦ أغسطس ٢٠٠٧ من صحيفة "الثورة" الرسمية وزعق بالصوت:

انظـر وتمعّن كيف نقلوا خبر وفاة الدكتور فرج بن غانم رئيس الوزراء الأسـبق لليمـن الموحـد وسـفير اليمـن الحالي في سويسـرا! وقارنه بخبر وفاة رئيس الوزراء الأسـبق لصنعاء عبدالله الكرشمي قبل أسبوع، رحمة الله تغشاهما معًا.

هـؤلاء "الوحدويـون" فـي صنعـاء تسـتطيع قيـاس وحدويتهـم ووطنيتهـم وحرصهم على مشـاعر الآخرين في ظروف "الاحتقـان" الـذي يعيشـه وطننـا اليـوم، باستفزازات صحفية من هذا النوع.

هم يسـتفزون لا الجزء الذي جاء منه بن غانم بـل معظم اليمن الـذي يحبه، ويرفعه رمـزا للكفاءة

• فرج بن غانم

والوطنيــة والنزاهــة... أم لأنــه كذلــك اســتحق مــن "وطنيــي" و"وحدويــي" "الثورة" الصحيفة خبرًا باهتًا بأحرف تكاد لا تقرأ من الصغر في الصفحة الأخيرة؟

أهكذا يوحّدون الثورة والوطن بأهلهما؟ إذًا أين تقدير مشــاعرهم وأحاسيسهم؟ أم أنهــم لســان ثورة ووطن آخــر؟ فلا تفتش بعد ذلك عن أســباب النفور وعدم الثقة في إعلام كهذا.

صدّقني: لا أتعصّب لابن غانم لأنه من محافظتي، فلم ألتقه ولا مرة، ولكن لأن أهل صنعاء أكثر منّا يحبونه. ثم أليس مقامات المنصب الواحد متساوية؟

ودع عنك ما قد يفسّره أولئك بأن ما أقول تعظيم لصغائر، بل هو حقا تصغير لضغائن ينمّيها للأسف إعلامنا "الرسمي" الذي يخاطبنا في عدد اليوم نفسه من "الثورة" بعناوين غليظة في الصفحة الأولى عن مأجورين تكشفت أقنعتهم، ويحذرنا من الإساءة للوحدة الوطنية!

رحم الله الدكتور بن غانم. وسأضيف فقرة جديدة إلى وصيتي أوصي بها غيري: اللهم ارزقني بنعي كنعي بن غانم، فهو كافٍ للدلالة على محبة معظم أهل بلدي.

انتهى تعليقه، ولم يختفِ احتقانه، وقفّى غير مبالٍ بما قلت مهدئًا:

سيصحح الموضوع بالتأكيد في "ثورة" الثلوث.

● «النداء»، العدد ١١٥، الأربعاء ١٥ أغسطس ٢٠٠٧

هشام علي السقاف

• بافطيم مغصوصًا وإلى اليسار هشام السقاف

بافطيم لـ«النداء»: شلّوا الدنيا، وخلّوا اسمي

بغيت بصل بافطيم يبقى بصل بافطيم..

ذهبت إليه وبرفقتي زملاء اصطحبتهم نحمل قرارًا من رئيس الهيئة العامة للبحوث الزراعية صادرًا في ٢٥ يوليو ٢٠٠٧ يلغي الاتفاقية الاحتكارية التي أبرمتها الهيئة مع إحدى المؤسسات الاستثمارية الخاصة في مايو الماضي والتي أثارت زوبعة كبيرة في أوساط المزارعين وجمعياتهم بوادي حضرموت، وكنا نعتقد أننا نقدم إليه هدية كان يتمناها بعد أن سمح هذا الإلغاء بأن يتمكن هو نفسه صاحب الاسم من إكثار وتسويق البصل المسمى باسمه، ولكننا فوجئنا بأنه قابلنا شاخطًا:

ما ألغوا اسمي. مكانكم مخلينهم يترزقون به في غرفة ذات عمود واحد فيها تلفزيون وجهاز الستلايت وسرير متواضع

يقابلهما يجلس عليه الفلاح الأشهر في اليمن صالح محفوظ بافطيم (٨٠ عامًا) صاحب اسم البصل الأغلى عربيًا. لم نستطع حتى بالدغدغة أن ننتزع ابتسامة من وجه هذا الفلاح السيئوني الأسمر في محاولة منه لإقناعنا بالوقوف إلى جانبه للمحافظة على اسمه من السطو.

الفلاح الذي يفتخر بأنه علّم أولاده التسعة عشق الأرض الذي ورثه

8

بافطيم لـ«الندماء»: شلوا الدنيا، وخلوا اسمي

بفيت بصل بافطيم يبقى بصل بافطيم..

■ يوم شافوا ذري بافطيم زين شلّوه..

■ لو ما حافظت أنا على البصل كان ما بتشوفه في ذي البلاد

■ لا أحد يكذب عليك.. بافطيم اللي لقي البصل.. ولو هو غيره كان سماه باسمه

من أبيه وأجداده واستطاعوا أن ينحتوا به أسماءهم في قلوب المزارعين والمستهلكين حتى صارت عائلة بافطيم رائدة الثقة والجودة في عالم البذور أيًا كان نوعها.

نذكّر أن هذا اللقاء جاء على خلفية تداعيات قضية لا نود تكرار تفاصيلها هنا ونكتفي بما نشر عنها في "النداء" منذ ٢٧ يونيو ٢٠٠٧ حول الاستيلاء على اسم هذا الفلاح من قبل هيئة البحوث الزراعية التي تنكر له أي حق في الاختراع والاستنباط (وحول هذا يشتعل أكثر من موقد) نقدمه بلهجة الفلاح بافطيم

العصية على فهمها من قبل البعض بسبب حالة الشلل التي أصيب بها قبل خمس سنوات وظل من حينها طريح الفراش نفسه في الغرفة ذاتها بكامل قواه العقلية المتحدي بها الآخرين.

هذا جزء من الحوار الأول في تاريخ الصحافة اليمنية مع بافطيم، صاحب اسم بذور البصل والقمح والطماطم والقادم الذي لم يسرق بعد.

■ **لقاء: هشام علي السقاف**

■ متى بدأت البصل؟

- أنـا مـا اعرف.. أنا أعطونا إياه أيام قحطان الشـعبي أعطونا مصرا.. عفرته.. يـوم عفرته حصلت بصلات ماشـي كماها.. وكل ما سـاعة جابـوا لي صنف عفرته.. بس شفت ماشي كماها.

■ أعطوك مصرا وذريته وعفرته وبعدين؟

- لقطـت الزين.. وبعد ما لقطته بقيـت ازرعه.. وألقيت له مطيرة وحدة.. وخليته وحده.. وأنا ألفه بنفسي.. شفته هوذا البصل الزين.. عفرته.. وافصله.. ولي هو زين

أعفره.. وكل سنة ألقط الزين.. وتميت على كذا كم سنين.

■ متى عطيته أصحاب الأبحاث؟

– أوهوه أوهوه! ذا كذه من أول.. شلّوه من أول.

■ أنت أعطيتهم إياه أم هم جوا شلوه؟

– جوا شلوه.. جوا هم.. ما انا داري من هم.. جوا قالوا بغينا ذري منك. هم أصحاب الأبحاث.

■ من هم؟

– ما أعرفهم.. من إدارة الزراعة، وذروه في البيطرة.. وعفروه فيها ويوم شافوه زين عفروه وبعدين جربوه.. ويوم شافوه زين عفروه.. واعطوه من ذري مما لقّاه كماي.

■ أنت فرحت يوم سموه بافطيم؟

– لا، لا، ما فرحت.. ولا قلت بغيت شي وشرطت شي.. جوا شلّوا بصل زين فرحت.

■ لكنك فرحت يوم سموه بصل بافطيم؟

– كيه فرحت.. كيه فرحت.. جوا قالوا بغينا ذري يا بافطيم، بعد ما اشتهر عند الفلاحين ذري بافطيم.

■ القمح اللي لقّاه أبوك الله يرحمه الآن سموه معاده باسمه؟

- إيـوه.. لكنـه أصناف جم.. أصناف جم.. لكـن ذا الهلباء حبوه جم.. جم حبوه، شافوه خفيف.

أنا البصل عفرته كله.. كله البصل أنا عفرته.. بعدين جابوا ذري جم..

ولكن الفلاحين تموا قالوا ما بغينا إلا ذري بافطيم.. يوم شافوه زين ويتناقلون، شوه ذا ذري بافطيم.

■ ذلحين ما هم الهيئة اللي سموه بافطيم.. الاَ الفلاحين؟

- أقول لك الفلاحين هم قالوا بغينا ذري بافطيم..

■ الهيئة تقول هم سموه من شان يكرمونك؟

- هم سـموه؟! هيا هيا؟! الاسـم شلوه.. الاسـم كذه من عاد الحكومة الأولة.. أيام قحطان.

■ الحكومة حتى الأولى قالت هي التي كرمتك بالاسم؟

- الفلاحين كلهم يوم شافوا البصل زين بغوا بصل بافطيم.. وحتى الفلاحين ما شلوه ألا بعد ما جربوه.

■ حتى الحكومة الأولى ما هي هي اللي سمته؟

- لا، لا.. الاَ هو باسمي عند الفلاحين كذا.. أنا الذي زرعته.. هم شلوه باسمي، ما شـليته.. وما هو أنا ألقيته من ربها ألا لي جابوه من أيام قحطان وذريوه حتى في الخارج أنا تميت محافظ عليه لو ما هو أنا كان ما حد هو ذا البصل في البلد أبدا.. كان كذا ضاع.. لو ما تميت أنا حافظه كان قد ضاع لاشق.

■ لو ما حفظته انته كان ماشي بصل؟

– مـا بتحصّـل كمـاه خـلاص.. أنا اللـي حفظته.. جابـوه من عندي شـلوه.. أنا حفظته.. لو ما كان أنا كان ضاع لاشق.. وجابوا هندي ما يحتفظ حتى شهر ونص.. هذا يتمي هوذا هو.

■ لكن بصلك من الهندي؟

– الحكومـة جابتـه أقولك يا ولدي أيام قحطان بعدين أنا حافظت عليه.. وبعدين يا ولدي انته ما تعرف كم قعدت ألقط وأعفر فيه. أنا علمت عيالي كلهم.. علمتهم بعد البصل البطاطس.. علمت عيالي.. واستأمن عليهم.

■ الرئيس علي عبدالله صالح جاء زارك؟

– يوم جاء وأنا نايم في البقعة ذي لي خمس سـنين كذنا.. ما شـفته.. أشوفه في التلفزيون جاء إلى المزرعة.

■ ولو شفته إيش با تقول له؟

– أنا أشـوف للتربة.. ما أشـوف لحد أبدا.. الاسـم حقي ما بغيت شـي منه.. ولا بغيت شي من حد... الذري حقي وبغيت الذري يبقى على اسمي ذري بافطيم للناس كلهم.

■ الرئيس علي عبدالله صالح وجه لك بـ٥ فدان وحراثة والبئر؟

– يـا ريـت.. جاء باجمال وجاب جسّـامة تشـتغل فـي المزرعة.. والمـاء في البير خلّص.

■ إيش بغيت؟

– بغيـت الـذري يبقى بصل بافطيم بس.. هو بصـل بافطيم يبقى بصل بافطيم.. ولا بغيـت شـي.. ولا محتاج لشـي.. بغيت بصـل بافطيم يبقى بصل بافطيم.. اسـم بصـل بافطيـم ما بغيت حد يقول انه لقّاه.. أنا لقيته.. مـا حد لقّاه.. أنا اللي تابعته من ذري ومن عفر ومن كل شـي.. أنا تعبت فيه ما لقّوا شـي لاشق.. لا يكذبوا عليك.. وكلنا با نموت.

■ بمشاركة الزميل/ حسام عاشور

● «النداء»، العدد ١١٨، الأربعاء ٥ سبتمبر ٢٠٠٧

هشام علي السقاف

• صالح بافطيم في مزرعته

بافطيم في الوثائق الرسمية وشهادات التقدير:

ليس محض أصل وراثي

في عديد الوثائق تظهر هيئة البحوث والإرشاد الزراعي وفرعها في الوادي الحضرمي، غيورين على الحق الفكري، باعتبارهما الجهة المستنبطة لأصناف البصل الشـــهيرة إقليميًا وعالميًا باســـم بافطيم. وفـــي مطلع العام وجه رئيس الهيئـــة مذكرة حازمة إلى وزير التجارة والصناعـــة، يؤكد فيها أن الهيئة هي المســـتنبطة الوحيدة لهذه الأصناف، ولا يحق لأي جهة القيام بتسجيل العلامة التجارية إلا بعد موافقة خطية من الهيئة لضمان حقوق الملكية الفكرية.

في الأسبوع الماضي واصلت الهيئة الذود عن ملكيتها الفكرية، وقد اعتبرت تغطية «النداء» المخالفات القانونية التي أقدمت عليها وزارة التجارة والصناعة، والهيئة، وشركة الرضا (التي سجلت العلامة التجارية باسمها)، مجرد شائعات «مفادها أن صنف البصل (بافطيم) هو من ابتكار مزارع بالاســـم نفســـه، في ســـيئون بوادي حضرموت». تابعت الهيئة في ردها إنكار أصل الموضوع، إذ أكدت فـــي تواضع جم هذه المرة، أن «لا علم لنا بماهية الدوافع الحقيقية وراء نشـــر هذه الإشـــاعة، أو خلف مثل ذلك الادعاء نيابة عن المزارع، وحشره في موضوعات يبدو لنا أن لا ناقة له بها ولا جمل».

نوبـــة التواضع (القصيرة على أية حال) اســـتمرت في فقرات تالية من رد الهيئـــة، فبعدما أبدت غيرتها على بافطيم (المـــزارع هذه المرة) الذي تم «الزج باســـمه في الموضوع»، أقحمت نفســـها في أســـلوب تغطية «النداء» للقضية، مســـتغربة أن «يظهر اســـم الصحفي تارة (في مادة)، وتارة يختفي من المادة الصحفية لأسباب غير معلومة».

«النداء» لن تهتم بالرد على ما ورد في رد الهيئة من اتهامات بشأن تغطيتها،

8
بافطيم ل"النداء": شلوا الدنيا، وخلوا اسمي
بغبت بصل بافطيم يبقى بصل بافطيم..
■ يوم شالوا ذري بافطيم زين شلود.. لو ما حافظت أنا على البصل كان ما بتشوفه في ذي البلاد
لا أحد يكذب ولا يتعلم إلى التي البصل.. ولو هو خيره كان سماه باسمه
بافطيم في الوثائق الرسمية وشهادات التقدير
ليس محض اصل وراثي

ولا تــرى موجبًا لبيان ما خفي علــى الهيئة البحثية والإرشادية، من أسباب ودوافع، لأنها غير موجودة أصلًا.

لكن الصحيفة ملزمة مهنيًا وإنسانيًا بإثبات أن فيــض الغيرة (لدى الهيئــة) على براءة وطيبة المزارع بافطيم مجرد «هشيم تذروه الرياح في وادي حضرموت».

قالــت الهيئة الغيــورة إن المزارع بافطيم يتم الزج باسمه، وإنها لم تعلم يومًا أنه أدعــى أو يدعي انه من قام بتطوير واســتنباط أي صنف من أصناف البصل.

من الآن وصاعدًا ســيتوجب على الهيئة أن تعلم أن المزارع صالح محفوظ يســلم بافطيــم، صاحب مزرعة بافطيم لزراعــة البصل، يقاضي منذ مطلع العام الجاري كلًا من وزارة الصناعة والتجارة، ومدير مؤسسة الرضى لإنتاج البذور والخدمات الزراعية، طالبًا من المحكمة التجارية بالعاصمة إبطال وشطب العلامة التجارية (بافطيم) المسجلة باسم المدعى عليه الثاني.

إلى الدعــوى القضائية، يمكن لــلإدارة العامة لهيئة البحوث والإرشــاد، الاطلاع على أقوال المزارع الطيب بافطيم في هذه الصفحة، وإذا اســتعصت بعــض المفردات العامية على الفهم، فبوســعها الاســتعانة بحلفائها في فرع

محطة البحوث الزراعية في الوادي.

تعزو الهيئة استنباط وتحسين الصنف المحلي المسمى «بافطيم» إلى باحثيها وعلمائها في المركز (ذمار) والوادي (سيئون)، محولة الفلاح الذي ينبض حياة وجسارة (رغم الشلل الذي يقعده) إلى محض أصل وراثي!

على أن الوثائق الرسمية تدحض هذا الاستعلاء على بافطيم، ففي شهادة تقدير من مشروع تطوير وادي حضرموت الزراعي، يظهر بافطيم أكبر من كونه «محض أصل وراثي»، وفيها ما نصه:

لقد عمل الأخ صالح محفوظ بافطيم وعلى (مدى) عقدين من الزمن في استنباط صنفين من البذور (القمح المحلي والبصل)، وبهذا الاستنباط فقد قدم إلى الزراعة والمزارعين واليمن بشكل عام عملًا رائدًا سيظل حيًا على مدى التاريخ».

في شهادة تقدير ثانية من السلطة المحلية بالوادي والصحراء بحضرموت: «تثمن السلطة الجهود الكبيرة التي بذلها الأخ الفلاح صالح محفوظ بافطيم في تحسين زراعة البصل بنوعيه الأحمر والاصفر، والتي أثمرت في التوصل إلى انتاج أصناف بمواصفات ممتازة أطلق عليها «صنف بافطيم»، ونالت الاعتراف محليًا، وسيتم الاعتراف بها عالميًا».

وتقديرًا لدور مزارع بافطيم في مجال إنتاج وتسويق البصل، فقد قررت وزارة الصناعة والتجارة في يونيو ٢٠٠٦ منحها جائزة الصناعة لعام ٢٠٠٦.

والشاهد من الوثائق أن بافطيم ليس محض أصل وراثي، أو مزارع أعزل

من الخبرة، سُـمِّيت أجود أصناف البصل باسـمه بفعل الصدفة أو التعاطف «العلمي والبحثي» من الهيئة، وإنما هو –بشـهادة وتقدير الجهات المختصة– مستنبط ومنتج ومسـوِّق، ومجتهد أيضًا. وهذه الشـهادات جميعها تدحض مزاعـم الهيئة الغيورة بأن اصناف بافطيم ليسـت من ابتـكار المزارع، الذي تحمل اسمه.

«النداء» ليسـت فـي وارد الخوض على ما جاء فـي رد الهيئة من تفصيل لجهودها في تحسـين أصناف بافطيـم. وهي إذ تتفهم حـرص إدارة الهيئة (وفـرع محطة البحوث الزراعية في سـيئون) على إبـراز الجهود المبذولة من قبلهما في خدمة الزراعة، لا تملك التسـليم بمـا ذهبتا إليه من نزع أي فضل للمـزارع بافطيـم. وإلى أن يقول القضاء كلمته الفصـل في القضية، فإن من الواجب على الهيئة والشـركة اللتين تتنازعان ملكية العلامة التجارية (بافطيم) أن تُعلما القراء عن دوافع وأسـباب ولعهما الشـديد باسـم بافطيم –العلامة التجارية نقصد، لا المزارع المغلوب على أمره. وهل يمكن عزو الأمر إلى مجرد جينات وراثية تجري في دماء المسؤولين في الهيئة والشركة؟

العدد

● «النداء»، العدد ١١٨، الأربعاء ٥ سبتمبر ٢٠٠٧

هشام علي السقاف

واحميـداه.. نحتاجـك!

حميد، ليس باسمه فحسب، بل بأخلاقه وإخلاصه لعمله وحبّه لوطنه.

لا يعرفـه الكثيـرون، فهـو بعيـد عن الأضـواء، هادئ فـي سـلوكه وكل تصرفاته وأفعاله..

رغـم أن أمثاله من يسـتحق الكاشـفات نظيـر الخدمة التي قدّمهـا لوطنه في كل المواقـع التـي عمل فيهـا، بصنعاء أو تعـز أو مأرب وصعـدة والبيضاء ولحـج وغيرها وأخيرًاسـيئون. مهمات وطنيـة تعامل معها بـكل إخـلاص وفهـم واسـتيعاب، اختفـى فيها شـخصه واسمه، وسـعد بها وبنتائجها النـاس عندما سـاروا في الطـرق التي شـقّها ونعمـوا بمشـاريع التنمية التي نفذت بقروض ومسـاعدات خارجية، كان لوجـوده مشـرفًا أو مديـرًا لهـا أو في فرق التفاوض الفنية اليمنية أو على رأسـها، سرّ نجاحها وإقناع الممولين بجدواها لليمن، وكان آخرها المشـروع الاسـتراتيجي الكبيـر للصرف الصحـي لمدينتـي سـيئون وتـريم فـي محافظـة

صحافة الإنك

الرقص على الجثث

واحميداه.. نحتاجك!

حضرموت.

إنه المهندس عبدالله سالم حميد، مدير هذا المشروع الجديد الذي كان هو مهندسه الأول وحامل أثقاله ومفاتيح ألغازه... اختطفته يد المنون على حين غرّة في إجازة عيد الفطر الفائت، ولبّى نداء خالقه طائعًا مختارًا. وتركنا لحسرتنا وفي مصابنا، ولا نعرف من سيرث ركام العراقيل والمشاكل الفنية والإدارية، المحلية والمركزية، وكذلك الخارجية مع الممولين التي كان مؤهلًا متمكنًا لتذويبها ليرى هذا المشروع الحيوي الضوء بعد تأجيلات عديدة واجهها.

● المهندس حميد

كادر وطني نادر "أبو نادر"، عرف تفاصيل الطبيعة وإشكالات الواقع في كل محافظات الوطن، وتندّى ترابها بقطرات عرقه وجهده وجهاده حين نفّذ مشاريع للطرق وللمياه وللصحة وللزراعة بتفانٍ امتد لأكثر من ثلاثين سنة.. افتقدناه في ذروة الحاجة إليه، وهذا هو قضاء الله وقدره ولا رادّ لمشيئته، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

عزاؤنا أن يكون فريق العمل الذي كان معه في المشروع قد استوعب فكره المتجدد في العمل والإدارة، ويتخذه قدوة -ما أحسنها- في الجد والتفاني والمثابرة والهدوء.

رحمة الله تعالى تغشاه، ويلهم أسرته وأولاده: نادر ومحمد وأمهما وأخواتهما، كل الصبر، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

نبذة عن الفقيد

– عبدالله سالم حميد من مواليد شبام حضرموت عام ١٩٤٨م.

– متخرج في جامعة الخرطوم بالسودان، بكالوريوس هندسة مدنية عام ١٩٧٥م.

– عمل بعد تخرجه في مصلحة الطرق كمهندس موقع في مشروع توسيع طريق مطار صنعاء، ثم رئيسًا لصيانة طريق صنعاء – تعز، ومسؤولا عن صيانة عدة طرق أخرى، ومهندسًا لمشروع طريق ذمار –رداع –البيضاء (١٩٧٥ – ١٩٧٨م).

– شارك في تصميم عدد من المستشفيات والمراكز الصحية والمدارس والمساجد ومبنى وكالة سبأ للأنباء ومجمع معهد القضاء العالي، ومديرًا لمشروعات: مستشفيي صعدة والبيضاء، والطريق الدائري لصنعاء، وأشرف على تنفيذ مشاريع مياه الشرب في مناطق عديدة من اليمن خلال فترة عمله بمكتب المشروعات السعودية باليمن (١٩٧٨ – ١٩٨٣م).

– عمل في الفترة (١٩٨٣ – ١٩٩٨م) في مكاتب وشركات للهندسة والمقاولات، وأشرف على تنفيذ مجموعة كبيرة من مشاريع التنمية الناجحة

في مجال الطرق والمياه والسدود الزراعية في صنعاء وتعز وصعدة والبيضاء والجوف ولحج.

– عمل في الفترة (١٩٩٨ – ٢٠٠١م) في المشـــروع الطارئ لمعالجة أضرار الســـيول لدى وزارة التخطيط والتنمية الممول من البنك الدولي وأشـــرف على مشروعات في أبين ومأرب وغيرهما.

– شغل منصب المدير العام لمكتب "شبام للاستشارات الهندسية" ثم مديرًا لمشروع طريق التربة –طور الباحة (٢٠٠١ – ٢٠٠٤م).

– خلال عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٥م كان مهندسًـــا لمشروع التقاطعات الرئيسية والجســـور فـــي العاصمـــة صنعـــاء بتمويل من الصنـــدوق العربـــي للإنماء الاقتصادي.

– مـــن أغســـطس ٢٠٠٥م وحتى وفاته (أكتوبـــر ٢٠٠٧م) نائبًا فنيًا للمدير العام للمؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي بوادي حضرموت، ثم من أول فبراير٢٠٠٦م مديرا تنفيذيًا لمشروع الصرف الصحي لمدينتي سيئون وتريم.

– عشق صنعاء وعاش وخدم ومات ودفن فيها.

● «النداء»، العدد ١٢٨، الأربعاء ٢١ نوفمبر ٢٠٠٧

هشام علي السقاف

شـــمّـــاخ

● ما أسـوأ لحظات العجز، عندما تختفي وتتملص من بين يديك الكلمات التي تحـاول أن تـؤدي بهـا واجبًا ثقيلًا حطّ علـى ظهرك بقضاء الله وقـدره المحتوم، أو عندما تأبى الأحرف على التجمع وتستعصي المعاني على التشكّل فتتلاشى قبل أن يلامسـها المـداد، وتتقوقع الجُمل وتطير منك بعيدًا وما تلبث تسّـاقط أحجارًا على الظهر المثقل بهمّ وألم الواجب!

ما أضعفني حقًا! فليسامحني ابتداءً القرّاء والأهل في شبام وحضرموت وعموم اليمن!

● أكتـب ما أكتب عن رحيل الشـيخ الفاضـل محفـوظ سـالم شـماخ، ولـم تربطنـي بـه علاقـة شـخصية، ولـم تجمعني معه حظيرة الحزب والسياسـة. ومع ذلك أشـعر بثقل واجـب العزاء بوفاته كشـخصية وطنية عظيمة، أحدثت فيّ كل هذا التأثيـر عن بُعد وبـدون تقارب حميم، وأظن أن مثلي آلافًا نكاد نتسـاوى مـع الذين يعرفونه عن قُرب أو انتفعوا بخيرياته وهم كُثر كُثر.

شماخ الذي بكيت

ختان الإناث.. أحد تجليات غياب القيم الديمقراطية

● شماخ

● الشيخ محفوظ -رحمه الله- ظهر في هذا العصر الرديء فارضا احترامه وتبجيله وتأثيره بأفعاله وأخلاقياته وثقافته، كأنموذج حي للشخصية الحضرمية التي مازال يعك الكثيرون في تعريف وتحديد صفاتها وميزاتها بفعل أثرها الواسع في شتى أرجاء العالم وتمتد في جذورها إلى ما قبل امرئ القيس وملوك كندة ومن تلاهم من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم والقادة المسلمين ومرورا بعلماء وشيوخ الإسلام الذين تبوأوا نشر الدعوة في أرجاء الأرض وليس انتهاءً بالأسماء الذائعة شرقًا وغربًا: علمًا وسياسة وتجارة وأدبًا وإبداعًا.

● الشيخ محفوظ بهذا الصيت والمحمودية اللذين تركهما في اليمن الكبير هو نتاج التتلمذ في مدرسة حضرموت بعلمها وإسلامها وحضارتها وإفرازها الروحي والسلوكي... ويكاد يجمع في شخصه وتعاملاته وفي انفتاحه ومواكبته لعصره معظم تلك الصفات النبيلة التي تسهل قراءتها في ميادين حيويته التي لم تقتصر على التجارة كإرث حمله من شبام بل لامست وأثرت في مضمار السياسة وتحمّل هموم العوام وفي العمل الجماهيري والتعاوني وتفوّقت في الفعل الخيري واهتمت برعاية الإبداع الثقافي ونشر الكتاب ولا تُغفل كتاباته المعمقة والجريئة في الصحافة.

● الشيخ محفوظ تأسّى بقدوة سبقته وأحسن اتباعها وكونت أنموذجه العطر، القائم -ضمن مقومات أخرى- على حب الآخر وفعل الخير كطبع بلا رياء والتحلّي بالشجاعة اللازمة للصدق في النوايا والمقاصد وإعلاء ثقافة الوئام والوفاق.

● نأسى على رحيله، نعم. ولكن التأسّي به أنفع وأجدى لنا، وله رحمه الله وتغشاه بغفرانه. إنا لله وإنا إليه راجعون.

● «النداء»، العدد ١٣٣، الأربعاء ٩ يناير ٢٠٠٨

هشام علي السقاف

حادث السياح البلجيك في حضرموت:

قراءة لرسائل مفترضة من الإرهابيين

حتى الإرهابيين أرادوا أن يثبتوا توحّد حضرموت باليمن، بعد أن ضاقوا ذرعًا -كما يبدو- بتشدّق الحضارمة ومسؤوليهم وتغنّيهم الدائم بأمن وأمان محافظتهم اليمنية واستقرار هدوئها وسلامها الاجتماعي، وأنها أنموذج مثالي لجذب

حادث السياح البلجيك في حضرموت

قراءة لرسائل مفترضة من الإرهابيين

الإرهاب يضرب في الهجرين

الاستثمارات التي يحتاجها البلد بشدّة، وكأنها ليست من اليمن الذي مازال للأسف هدفًا مثاليًا لدعاة الفوضى، وصار عنوانًا مؤلمًا في العالم لعدم الاستقرار والعبثية.

هكذا هم "المجاهدون" الجدد، لا يستطيب لهم مقام وعيش إلا بالفوضى والذعر والخراب ونشره في كل مكان، فنالوا من حضرموت مرتين في غضون شهر بحادثين إرهابيين صفعوا بهما وجوه أهل هذه المحافظة الآمنة وخاصة عساكرها وأمنها، ولطّخوا سمعتها وصورتها وتميّزها.

فالجريمة الشنعاء التي ارتكبت في جمعة عاشوراء، واستهدفت فوج السياح البلجيك بالقرب من مدينة "الهجرين" بوادي حضرموت، كأول حادث من نوعه في محافظة حضرموت [قتيلتان بلجيكيتان وسائقهما اليمني وثلاثة جرحى] وفرار المجرمين، بمثابة زلزال في وقعها لدى الحضارمة، وهي كذلك في قوة تدميرها للسياحة هنا التي ظلت حتى اليوم أأمن وأفضل بيئة للسياح الأجانب قاصدي اليمن للتمتع بالجغرافيا والتاريخ والثقافة، وقبل ذلك بحميمية الإنسان.

بالنظر إلى مكان الجريمة في مدخل وادي دوعن فإن الإرهابيين أرادوا -كما يبدو- استهداف أمان حضرموت في الصميم، فدوعن بحكم جغرافيتها محصورة بين هضبتين جبليتين وكل مخارجها من الجنوب والشرق والغرب (عبر الجبال) أو الشمال (بالانفتاح على وادي حضرموت الرئيس) محدودة ويسهل إغلاقها أمنيًا

في ثوان (بتقدّم الاتصالات)، وهكذا فهي أأمن مديريات حضرموت (وبالتالي اليمن) حتى إن أحد شيوخها قال إنها لم تعرف سرقة السيارات حتى في زمن الحرب. وإذا أضفنا إلى خصوصية المكان وقت وقوع الجريمة في منتصف النهار، فإن مسؤولية أجهزة الأمن عن فرار المجرمين تكبر وتقلق.

توقيت هذه الجريمة جاء في نفس الأسبوع الذي أعلن فيه عبر مؤتمر صحفي أنيق بالمكلا عن تنظيم مؤتمر ومعرض دولي للاستثمار السياحي والعقاري مزمع في أواخر مارس القادم للترويج وتسويق مزايا حضرموت لاستقطاب مزيد من رساميل المهاجرين والمغتربين لإنعاش الاقتصاد اليمني من حضرموت، بالارتكاز على لافتة "الأمان"، فيبدو أن المجرمين أرادوا تمزيق اللافتة والشعار والنهش في عضد الحضارم في الداخل والخارج الذين يعتزمون التقدّم إلى الأمام – رغم كل البؤس العام – بمشاريع للإحياء والنهوض الاقتصادي. كما لا يمكن إغفال أن معظم رؤوس الأموال المستهدفة بهذا المؤتمر وبغيره من أنشطة الترويج للاستثمار في عموم اليمن تنتمي في أصولها إلى "دوعن".

لا أعلم حتى اللحظة عن الجهة التي قامت بجريمة دوعن، كما لم نعلم حتى اليوم عن الجهة أو الأشخاص الذين نفذوا الحادث الإرهابي الأول يوم ١٦ ديسمبر٢٠٠٧م الذي استهدف نقطتين أمنيتين شرق وغرب مدينة شبام التاريخية في وادي حضرموت أيضًا، عندما نُفّذ تفجيران في وقت واحد عند الفجر وراح ضحيتهما ستة من الجنود، وما إذا كان هناك رابط أو علاقة بين الجريمتين اللتين اشتركتا في وقوعهما بالقرب من المدن التاريخية: شبام والهجرين، وفي أن المجرمين استطاعوا الفرار.

وعودة إلى توقيت جريمة اليوم، فإن أنباءً تداولتها الصحافة مؤخرا عن تهديدات أطلقتها "القاعدة" لليمن لإطلاق أعضائها من السجون، ويحتمل أن تكون

حادثة اليوم في سياق الضغط على الحكومة اليمنية، ولا يمكن كذلك فصله عن الحوادث الإرهابية المشابهة التي طالت السياح الأجانب في عدد من المناطق باليمن طيلة الأعوام الأخيرة وآخرها مقتل السياح الإسبان في مأرب في الثاني من يوليو الماضي.

وهناك احتمال لتوجيه رسالة خاصة باختيار يوم "عاشوراء" لارتكاب هذه الجريمة موجهة لمدرسة حضرموت الإسلامية التي تحتفل بهذا اليوم المقدس بالصيام والذكر في المساجد اتباعًا لسنة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، على اعتقاد خاطئ أن هذه المدرسة إنما تمالئ الشيعة في إحيائهم لذكرى كربلاء واستشهاد الحسين سبط الرسول. ومع أن هذا الاحتمال يبدو بعيدًا شيئًا ما، إلا أن التحذير يظل واردا من إدارة الظهور لانتشار ثقافة التكفير واستعداء الأجانب وإحلال القتل التي تنتشر منذ سنوات في وسط المجتمع بوسائط مكشوفة ومعلومة متعددة اخترقت كل القرى قبل المدن في حضرموت وغيرها من المناطق باليمن كمثيلاته من الدول العربية والإسلامية، وجاءت مخرجاتها كوارث مفجعة زادتنا وتزيدنا بؤسًا على بؤس.

الرحمة من الله لضحايا يوم عاشوراء وكل الضحايا. ولا عزاء للمتقاعسين عن مواجهة انتشار ثقافة التكفير والأسلمة الجديدة التي تنخر في معتقدنا وفي سلامنا الاجتماعي وتفاقم فقرنا وتخلّفنا.

● «النداء»، العدد ١٣٥، الأربعاء ٢٣ يناير ٢٠٠٨

هشام علي السقاف

• بامطرف

قبل ٩ سنوات من الرحيل المفجع

هشام السقاف يكتب مرثية في فقد فؤاد بامطرف

• انضم رابعٌ إلى قائمتي الخاصة جدا -بعد أبي وأمي وصديقي حسن ربيّع بركان- التي لم ولا أقوى على رثائها. فها هو يلحقهم إلى

السماء (يوم ٢٧ فبراير الفائت) الغالي فؤاد محمد بامطرف، رحمه الله رحمة الأبرار وألحقه عنده بالصدّيقين. حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

- سامحيني يا خليلة فؤاد وأختك، واعذرني يا محمد فؤاد، وعذرًا أيها القاضي نجيب، وأنت يا عباس، وكل الزملاء... إنا لله وإنا إليه راجعون.

فـقْـدُ الـفـؤاد

6
الحياة وفق خيار واحد لا يجد بديل له
تبرير الفشل
هشام السقاف يكتب مرثية في فقد فؤاد بامطرف
فقد الفؤاد
الدولة اليمنية قبل الدولة الفلسطينية

مشروع نعي

يكاد يجمع كل ذي بصر وبصيرة في زماننا الراهن على أن المفردات التي تطلق على الشيم والطباع النبيلة -بأي لهجة كانت- تتوارى وتبهت معانيها وتنعكس مدلولاتها عند وصف ما يحدث في اليمن من انقلاب أخلاقي وسلوكي شنيع غدت معه وبه جملة من الصفات السامية، كالشرف والكبرياء

والوفاء والورع والصدق وقول الحق والجهر به، من صفات الصفوة المغضوب عليها من العقلية الجاهلية الجديدة المتسيدة التي حكمت وتحكم سطوتها على اليمن (الديمقراطي) المعاصر، وتأخذ بتلابيب الرعاة والرعية من خلال إشاعة مفهومها للسلطة بمعناها الغنيمة والثأر من السابق كحاكم واستباحته كل ما كان تحت يده ونفوذه من ارض وبحر، من ثقافة وقيم، ورعية...!

وتحت ضغط الفقر والحاجة وسد الأبواب وتسيد المال والسلاح والخواء أصبح جل التلابيب منقادة طيعة لدين حكامها. وعندما يصبح الحديث عن تطبيق القانون، السماوي والوضعي، هرطقة يلوكها أولو الحكم في وسائل الإعلام سيفا مسلطا على خصومهم يصير المتشبث بسلطان العدل والحق في أيامنا كذلك الذي يخطب ود الغول والعنقاء والخل الوفي!

انقلاب المعاني والمفاهيم وتسمية الشيء بنقيضه يصدمنا كل يوم في جوانب شتى من حياتنا. فإذا جاز شيء من ذلك في ميادين السياسة وبين متسابقيها فلا يجوز أن يسري بين أبناء المجتمع بعضهم ببعض كأفراد وأخوة. كما أن اللعبة السياسية التي لا يضبط قواعدها سلطان القانون والقضاء القوي المستقل تصبح خطرًا شديدًا على الوطن كله وجميع أبنائه؛ وفي تاريخنا القريب شواهد وعبر عدة. كما أن استمرار لعبة إلغاء وتدمير السابق بمحاسنه وسوآته، سواء كان حاكمًا كبيرًا أم صغيرًا، وزيرًا أم مديرًا، حتى وإن جرت ضمنًا للتسابق على المغانم وظاهرا لتغيير السياسات، فإنها تبقي على دوامة الثأر والانتقام بين الأفراد والأنصار ويبقى الوطن "محلك سر!". فمن الجهل والحماقة الإصرار على البحث عن قائمة تهم وكشوف مثالب حقيقية أو مفبركة لتبرير تغيير هذا المدير بزميله الآخر، ويتمادى بعضهم -تزلفًا لقوى معينة- بالغوص في التفاصيل الشخصية لسابقه والتنكر التام لكل جهوده ومناقبه، ليتحول التدمير والمحو من الموضوع إلى الإنسان ذاته،

وتتسع بذلك دائرة الحقد والتشفي بين أبناء العائلة الواحدة، الوطن الواحد.

أقول قولي هذا وأقرأ في الصحف الرسمية أن الإعلامي والصحفي القدير فؤاد محمد بامطرف رئيس مجلس الإدارة المدير العام لدار باكثير للطباعة والنشر (سابقًا)، صار "خائنًا للوظيفة العامة" و"مبددًا لأموال وممتلكات الدولة" و"عابثًا" و"مختلسًا" في قضية الدار التي حكم فيها القاضي "عصام" بالحبس سنة ونصف على "المتهم" بكل تلك الجرائم فؤاد بامطرف.

● أعرف فؤاد حق المعرفة، ويعرفه الإعلاميون والصحفيون في حضرموت بانيًا لأجهزة الإعلام وقاعدتها الفنية والمادية والبشرية. يعرفونه قياديًا وإداريًا حازمًا، شجاعًا ومبدعًا ذا رؤى تخليقية ومستقبلية بنّاءة. له الفضل في إعادة تأسيس إذاعة المكلا في مطلع الثمانينيات كمؤسسة إعلامية حقيقية من خلال بناء الاستوديوهات وتجهيزها تقنيا وتوظيف وتدريب كادرها. كان يقود شخصيا فرق المهندسين إلى رؤوس الجبال في الفترة ذاتها لتركيب محطات توصيل البث التلفزيوني إلى معظم أجزاء حضرموت. كانت قيادته لصحيفة "الشرارة" ومؤسستها الطباعية (دار باكثير) بعد ذلك في نهاية الثمانينيات سببًا في إدخال أجهزة وآلات الطباعة الحديثة إلى المحافظة بجهود وإمكانيات ذاتية معظمها من بنات أفكاره. وذاع اسم فؤاد أكثر عندما تبنى شخصيا بصفته صحفيا ورئيس تحرير صحيفة "الشرارة" حملة مكافحة الفساد التي أعلنها "الاشتراكي" في أيامه (النصف الثاني من الثمانينيات) وكانت سببًا في ترقية المدير المستهدف بالحملة الصحفية إلى رتبة سفير، كما كانت سببًا في إلغاء حملة "الحزب" على الفاسدين من أعضائه وقياديه، وسببًا أيضًا في إعلان الغضب (الحزبي) عليه والذي يبدو أنه مازال مستمرًا حتى اليوم، بدليل موقف قيادة الحزب من محاكمته مع زملائه في قضية "دار باكثير" هذه. كما يبدو أيضًا أن الغضب على فؤاد ومحاولات تشويهه وتدميره

ذات منشأ واحد: هي ذاتها العقلية الجاهلية الجديدة التي سادت وتسود، والتي يفرزها وتفرز هي المتنفذين أكانوا في السلطة أم في المعارضة.

● أقول قولي هذا ناعيًا الإنسان الطيب (المتهم اليوم) فؤاد، دماثة خلقه وطيبته الزائدة عن اللزوم وعطفه الشديد على زملائه ودفاعه عنهم، رفقته للبسطاء من الناس وغيرته القوية على وطنه وقضاياه، نكرانه الجم للذات التي تميزه عن غيره من أنداده.

● أقول قولي هذا، ولا أتفق -أو أتفق؛ سيّان- مع بعض رؤى ومواقف فؤاد السياسية، التي يدفع -كما يظهر- ثمن تمسّكه وقناعته بها، وشجاعته في الدفاع عنها حدّ السجن أو أبعد منه، فله في ذلك سوابق عندما فصلوه واستبعدوه من "التنظيم/ الحزب" أيام حكمه وغادره مختارًا إلى فلاحة الأرض في بلدته (غيل باوزير)، فهذا خياره وهذا حقّه وهو أيضًا قدره.

● أقول قولي هذا، لا دفاعًا عن (المتهم اليوم) فؤاد؛ فهو أقدر على ذلك، ويكفيه أنه من قياديي "الاشتراكي" المعدودين الذين يحظون بشرف حبّ الناس لهم، ونصيبه أن يُتّهَم بكل تلك الصفات في زمن مطبوع بتسمية الأشياء بنقيضها!

■ [نقلًا عن صحيفة "الطريق" العدد (١٠٩) الصادر يوم ١٩٩٩/٣/٢]

● «النداء»، العدد ١٤٢، الأربعاء ١٢ مارس ٢٠٠٨

هشام علي السقاف

هلال وهاجر في حضرموت (مثالاً)

مسيرات من كل نوع على أبواب المحافظين

● جاء في نشرة أخبار حضرموت يوم الأربعاء ٢٣ أبريل الجاري خبران متعارضان من مصدر رسمي واحد (وكالة سبأ)، الأول عن وزير الإدارة المحلية عبدالقادر هلال بشأن منع حملات التزكية للمحافظين الحاليين في بعض المحافظات للانتخابات القريبة، بينما الثاني عن تنظيم مسيرة تزكية انتهت ببيان في المكلا لإبقاء المحافظ الحالي طه هاجر.

● المعنى لم يعد في (بطن الشاعر) كما يقال، بل كاريكاتير يضحك حتى البطون الجائعة، وما أكثرها في كل المسيرات... والمشهد يذكرنا بكل تفاصيله بأيام مسيرات (الريموت كنترول) ويثبت أن الإنسان في الاشتقاق من فعل: نسى.

● لا أحد ينكر حق (الموالاة لأي كان) في تنظيم المسيرات مثلها مثل المعارضة، ولكن من المنطق أن تكون لها مبررات مقنعة وبالتالي

الانتخابات والبطون الخاوية

13

عن الكيل بمكيالين واحيانا بثلاثة

مسيرات من كل نوع على ابواب المحافظين

تأثيرات ايجابية.. فهل يحتاج سبعمائة ناخب هم الهيئة الناخبة للمحافظ إلى مسيرة (جماهيرية) كان بالإمكان أن يتوزع المشاركون فيها على منازل أولئك الناخبين واحدا واحدا ببساطة؟ أم أن الأمر مجرد (هالة) تلفزيونية أرادتها صنعاء التي تتصارعها مراكز القوى المتخمة؟

● كمواطن في هذه المحافظة، وجدت بعد سنة كاملة من تعيين (هاجر) محافظا لها [في أبريل ٢٠٠٧م] أن أبرز إنجازاته هو أنه حافظ ولم يتقدم مترًا في مضمار التنمية على إنجازات سلفه (هلال).. وعادة الشعوب المتحضرة أن تراجع كشف حصاد المائة يوم الأولى من تنصيب ولاتها.

● يقال إن هاجر استغرقته السنة الأولى في ملاحقة تسديد فاتورة مشاريع (هلال) العملاقة التي غيّر بها وجه المكلا في زمن قياسي، ولم يستطع الوفاء بها كلها، ففي ذكرى تنصيبه الأولى اعتصم المقاولون أمام مكتبه مطالبين بمستحقاتهم، كما أنه قضى معظم السنة خارج مكتبه يجوب المحافظة الشاسعة بأيدٍ خاوية لم تسعف حسن نيته في حلّ مشاكلها.. ولكنه أيضًا تعامل [كمثال] بإرسال طقم عسكري لفرض قراره الإداري المدني يخص مؤسسة المياه المحلية بالوادي مازالت ترفضه الوزارة بصنعاء، متجاوزًا اعتبارات ثقافية متحضرة راسخة في حضرموت.

● وإن كان لا يهمني كمواطن إلا ما ألمس وأرى، فإني لا أُلام على مقارنتي بين المحافظَين هلال وهاجر اللذين لم تربطني بهما لا شعرة (معاوية) ولا مائدة (يزيد).

● كما لا يُلام المواطن البسيط عندما يربط بعصر المحافظ هاجر تكرار حوادث الهجمات الإرهابية المرعبة (ستّ) في الأشهر الخمسة الأخيرة التي استهدفت أمان حضرموت الوديعة، وآخرها في الليلة السابقة لمسيرة الأربعاء عندما هاجم مجهولون معسكرًا للأمن داخل مدينة سيئون بقنابل صوتية ولم يكشف عن مرتكبي

أي منهـا، فالغالبيـة لا تعـي الظروف الوطنية العامة والإقليميـة المحيطة، ولكن من حقّ الناس أن تتسـاءل: أين قبضة العميد هاجر القوية من أولئك المجرمين الفارّين جميعهـم؟ فهو رئيس اللجنة الأمنية باعتباره محافظا وأن سـمعة حضرموت وأمن أهلها في رقبته؟

● أحترم وأحب (هاجر) كإنسـان ولا أتعمّد هنا تشـويهه أو الإساءة إليه حاشا لله، بل أروم بالمعنى وبالأمثلة أن كل محافظة تفرض مواصفات خاصة في شـخص محافظها تتلاءم مع ظروفها الزمانية وخصائصها إن جاء تنصيبًا أو انتخابًا.

● أظـن -وليـس كل الظـن إثمًـا- أننا نمر فـي اليمن بمرحلة من عـدم التوازن، ونسـير علـى صراطها بعجل لا نستشـعر أخطاره وأبعاده، ولا نعطـي برهة للعقل يتبصّر ويتأمل ويستشـرف حتى وأمامنا (تسـونامي) الغلاء والجوع وأزمة الغذاء والحبوب التي تقض مضاجع العالم من حولنا... للأسف نستعجل ملئ البطون بلا تدبير على أبواب مطابخ فارغة!

هامش:

بعـض المزروعات أتلفت، وبعض الأفران أغلقـت، وحركة الحياة ارتبكت وأعمال الكثيريـن توقفت وبعض المدارس والرياض بسـيئون أخبرت أطفالها أنها سـتغلق من السبت القادم لتوقف باصات النقل، كل ذلك بسبب أزمة الديزل الخانقة جدا منذ أسبوعين في كل حضرموت... وقالوا انتخابات!

● «النداء»، العدد ١٤٩، الأربعاء ٣٠ أبريل ٢٠٠٨

هشام علي السقاف

«الأوروبّي» يذكّر بالسينما المؤممة:

مهرجان أفلام يحيي فضيحة

لأسبوع واحد لا غير أعاد الاتحاد الأوروبي السينما إلى مدينة سيئون في حضرموت بعد حجبها لسنوات عنها وعن معظم المدن اليمنية التي عرفت عروض

14
ثقافة
«الأوروبي» يختار بالسينما المؤجلة
مهرجان أفلام يحيي فضيحة
كوب فليب فارغ
عربة النهار

الفن السابع منذ ستينيات القرن الفائت.

من السبت ٢٤ مايو الفائت بدأ مهرجان للفيلم الأوروبي في سيئون التي اختيرت إلى جانب صنعاء وعدن لهذه الاحتفائية الفنية، ولكن ليس في دار السينما الوحيدة العريقة فيها، بل في ساحة قصر الكثيري وبجهاز عرض متنقل، فالدار التي بنيت عام ١٩٦٩ صارت أطلالاً خربة ومحتوياتها منهوبة بعهدة الحكومة اليمنية لدى مؤسسة السينما والمسرح التابعة لوزارة الثقافة التي نظمت مع السفارة الفرنسية هذا المهرجان، بينما أصحاب الدار محرومون من حقّهم بداعي التأميم المشؤوم منذ ٣٦ سنة، ومازالت بقايا دار السينما شاهدًا حيًّا على قرارات التأميم التي استعصت على حكومات الوحدة اليمنية حلّها منذ ١٨ سنة.

محافظ حضرموت الأسبق، صالح الخولاني، أعاد -كما قيل حينها، بناءً على توجيهات الرئيس- دار السينما الأهلية بالمكلا إلى أصحابها المساهمين عام ١٩٩٦، ولكنه تغافل عن أن يشمل علاجه سينما سيئون الأهلية أيضًا المشابهة تمامًا، ومذّاك اصطدمت مطالبات ومتابعات مساهمي سيئون مع غرفة التجارة بالوادي بأكثر من عائق سلطوي محلي أو وزاري صنعاني لا معنى ولا منطق ولا مبرر له سوى تشويه صورة الوحدة.

الشركة الأهلية للسينما بسيئون تعكس المشهد الثقافي المفعم بالحياة في المنطقة عام ١٩٦٧ عندما أسســت نخبة من المثقفين هذه الشركة المساهمة لمواكبة العصر، فجذبت إليها المثقفين وذوي الدخل المحدود فابتاعوا أسهمها الألفين بسعر ٥ دنانير للسهم، واشترط نظامها الأساسي إلّا يمتلك الشخص أكثر من خمسين سهمًا كحد أقصى، فتجاوز عدد المساهمين فيها المائة بشخصين.

عندما زار المخرج المصري الشــهير الراحل صلاح أبو سيف اليمن عام ١٩٨٨، احتفلت بحضوره ســينما ســيئون "المؤممة" بإقامة أســبوع لأفلامه فيها، أشارت إليه في اســتطلاع مطــوّل حينها مجلة "صباح الخيــر" المصرية كإحدى المفارقات التاريخية في حياة "أبو سيف" عندما فوجئ بالحفاوة التي قوبل بها بصفته مخرج الواقعية في الســينما العربية التي أظهرها له جمهور ســينما ســيئون آنذاك، فلم يتخيّــل أن يعرفه أحد في هذه المدينة النائية المجهولة، فكيف بمناقشــته عن هموم السينما العربية داخل هذه الدار المتواضعة التي اكتظت بالحضور؟

اليوم، كيف يمكن أن نتخيّل نحن لو عاد أبو سيف إلى الحياة أو حتى الصحفي الفني المرموق المرافق له يومها محمود ســعد، وهو حيّ يرزق، ويُشــاهد بكثرة هذه الأيام على الفضائيات، وزار سيئون التي تمنى أن تتوالد فيها دور العرض بعد ٢٠ سنة من زيارته التاريخية الأولى؟ هل سيقود مسيرة احتجاج مساهمي السينما إلى دار الرئاســة؟ أم ســيبكي بالتضامن معهم؟ أم تراه سيقرأ الفاتحة معنا على جيل الستينيات الذي أراد لنا ثقافة الحياة فاستبدلناه بثقافة الموت؟

كلّت غرفة تجارة ســيئون من ملاحقة السلطات لاســتعادة السينما لأصحابها خلال عشر سنوات مع ثلاثة محافظين لحضرموت والرابع أنتخب حديثًا، وعلى من يســتغرب إشكالًا كهذا أمام قضية بســيطة بعد ١٨ سنة من توحيد اليمن بشرعية

دستور يمنع التأميم، فعليه أن يستفسر من الغرفة أو وكيل المحافظ عن سرّ التمسّك بتخليد التأميم بنصب تذكاري لا يعدو مجرد خرائب دار سينما منهوبة! كما لا ينسى السؤال عن الدولة التي ستعوّض هؤلاء المواطنين المائة واثنين.

شكرًا للاتحاد الأوروبي على الإمتاع بمهرجان الأفلام وعلى هذا التضامن مع المساهمين الـ١٠٢، فاختياره سيئون موقعًا لعروضه السينمائية أحيا أملًا و... فضيحة.

● «النداء»، العدد ١٥٤، الأربعاء ٤ يونيو ٢٠٠٨

هشام علي السقاف

حضرمة الإرهاب

13 حضرمة الإرهاب
يعانيو المهجر.. صراع الهوية وقسوة الاغتراب
خلاف "الفرقة والسبعين".. وهم أم حيلة؟
الجراد أهون من الفساد

هل أتاكم حديث الجائزة؟ يوم "كرّم" وزيرنا المعني بالتربية والتعليم هذا الأسبوع البطلين الناشئين الفائزين ببرونزية الأولمبياد العربي للكيمياء بثلاثين ألف ريال (١٥٠ دولارًا) لكل بطل؟

هذا هو أقصى ما أكرمت به الوزارة المربيّة لعالَمي المستقبل القادمَين على خطى النوبلي أحمد زويل. وهذه هي في الواقع مكانة وقدر العلم والعلماء في نظر الحكومة الرشيدة التي أنفقت مليار ريال هذا الصيف على تأهيل الشباب في مخيمات ومراكز لم نسمع أنها أفقست خيال علماء أو أبطال أولمبيين نفاخر

بهـــم غير أبطال القفز على البعير الذين ينال المحظوظ منهم المليون ريال وأكثر في مهرجانات الفروسية العربية الأصيلة كالحسينية.

الحظ والنصيب ليســـا من دعاء العلماء والعلم، ليس ســـوقهما، فالشابان البطـــلان اللـــذان توّجا وطنهما اليمـــن بالمركز الثالث بـــين ١١ دولة عربية في أولمبياد العرب الرابع للكيمياء المقام بالأردن من ١٧ حتى ٢٠ أغسطس ٢٠٠٨ هما مشروعا عالَمين للمستقبل غير البعيد أعلن عنهما القائمون على الأولمبياد، لا ســـيما أنهما مازالا في المرحلة الثانويـــة وعلامات النبوغ بادية عليهما وفي أدائهما القوي والرائع في المنافســـات العلميـــة النظرية والتطبيقية مع ٤٤ من أقرانهما ومن طلبة الجامعات كذلك المتنافسين في أولمبياد الكيمياء.

صالح ســـالم عمر بن طالب من الصف الثاني بثانوية ســـيئون النموذجية بمحافظة حضرموت فاز بالمركز الثالث في أولمبياد العرب، بعد أن سبقه بفوزه بالمركز الأول على مســـتوى اليمن في التصفيـــات المؤهلة لهذا الأولمبياد الذي شـــارك فيه ٣٣ طالبًا ثانويًا وجامعيًا بصنعاء أواخر يوليو. وزميله خالد ناجي من ثانوية الكويت بأمانة العاصمـــة حاز المركز الرابع في الأولمبياد؛ ليحصدا معًا لليمن الميدالية البرونزية في أول مشـــاركة يمنية في هذا الأولمبياد العربي، وهما موعودان بالمشاركة في الأولمبياد الخامس عام ٢٠١٠م بالسعودية.

قال البرونزي صالح بن طالب انه لم يكن أمامه إلا أســـبوعين للاســـتعداد للأولمبيـــاد، ولـــو علم به قبل وقـــت كاف لأمكنه التقدّم على منافســـيه الأردني والفلســـطيني صاحبي الذهبية والفضية. وأضاف: "أحضّر نفســـي من اليوم كعالم كيمياء"، غير آبه لـ"حفاوة" التكريم أو الاستخفاف.

لن يبحث عن سيرة "بن طالب" وصورته أحد، ولم يظهر خبر فوزه بمشروع عالــم كيميائي إلا فــي صفحات المنوعات الطريفة، ولن يبرز مســبوقًا بأصله (الحضرمــي) على الضد مما حظــي به الانتحاري القاعــدي طالب الجامعة (المشــجري) منذ فجّر نفســه يوم ٢ يوليو الماضي بسيئون أمام مجمع الأمن، وغطى اسمه وفصله وأصله عناوين الصحافة ووسائل الإعلام.

إنها معادلة الكيمياء، الإرهاب، والعرب يا صديقي.

● «النداء»، العدد ١٦٦، الأربعاء ٣ سبتمبر ٢٠٠٨

هشام علي السقاف

٤٠ أسرة ما تزال تحتمي في جبل الجحيل منذ أسبوع

٧ مديريات تحت الحصار ولا مغيث

سالم وسعيد هما الطفلان الباقيان على قيد الحياة من أسرة كبيرة تتألف من ١٢ فـردًا كان قضـاء الله أعجل منهم، عندما انهار منزلهم المؤلف من طابقين في أطراف

الاكتفاء بالترويج لنكبة تتسع كل يوم

7 مديريات تحت الحصار ولا مغيث

ناطحات السحاب في شبام التاريخية مهددة بالسقوط

بلدة "ساه" ٧٥ كيلومترًا جنوب شرق مدينة سيئون في وادي حضرموت فجر الجمعة الفائت ٢٤ أكتوبر الجاري، بعد أن باغتهم السيل الجارف القادم من المجرى الكبير لوادي "عدم" أثناء نومهم.

حالة سالم وسعيد تبدو الأصعب من بين ٣٦ حالة وفاة و٢١ شخصًا مفقودًا مبلّغًا عنها حتى اللحظة في وادي حضرموت. لقد تدخلت العناية السماوية لإبقائهما أحياء تحت أنقاض المنزل من فجر الجمعة حتى السادسة من مغرب السبت حينما تمكّن المنقذون من أهالي البلدة من الوصول إليهما ونبشهما مع جثث أهلهما العشر، ونقلهما صباح الأحد بالمروحية إلى مستشفى سيئون العام، وهما الآن يتماثلان للشفاء.

رغم أن منزل أسرة سالم وسعيد يقع في منطقة لم يصلها سيل الوادي من قبل، ولكن السيل هذه المرّة لم يكن معتادا فقد أجمع المعمرون وكبار السن في حضرموت على أن مثل هذا السيل العرم لم تعرفه المنطقة قط من مئات السنين.. فالأمطار الغزيرة التي استمر هطولها لأكثر من ٣٠ ساعة متواصلة لم تستثنِ جبلًا ولا موقعًا لتجمّع مياه المطر إلا وحوّلته إلى شلالات متدفقة بالسيول الهائلة التي غمرت وديانها ومجاريها المعتادة وفاضت عليها بعد ارتفاع منسوبها إلى مستويات عالية جدًا مع قوة اندفاع شديدة دمّرت وجرفت كل ما كان في مجراها القديم والجديد الذي استحدثته لأول مرة.. بل ترددت عبارة غير مسبوقة على أكثر من لسان هنا:

"إن سيول هذه المرة غيّرت حتى طبيعة وشكل الأرض"، فقد اختفت تماما عن الوجود معالم دالّة على الأودية الرئيسية.

الإحصائيات الأولية في وادي حضرموت تذكر تهدّم أكثر من ١٨٩٠ منزلًا بالكامل (لم تعد صالحة للسكن) وأضعاف هذا الرقم من المنازل المتضررة جزئيا، بل ويكاد لا يستثنى منزل في كل القرى والمدن بعموم الوادي من ضرر ما.. فكميات المطر الهاطلة بلا توقف لساعات طويلة خمرت الجدران والسقوف الطينية وفاقت قدرة منازل الطين بعمارتها المميزة على حماية سكانها من المقدّر والمكتوب بمثل المنخفض الجوي أو العاصفة الاستوائية التي ضربت حضرموت والمهرة من الثلاثاء حتى الجمعة.

الخسائر المادية كانت أضخم مما يتوقع، فقد دمرت الكثير من الطرق والجسور وجرفت عشرات المزارع بآبارها ومحاصيلها ومعداتها ومبانيها (٥٨ مزرعة في مديرية القطن وحدها) مع مئات المواشي والدواجن ومناحل العسل الدوعني الشهير، ومازالت معظم القرى والبلدات بل وحتى مدينة "تريم" الشهيرة محاصرة بالمياه ومقطوعة إليها كل الطرق بعد ثلاثة أيام من الكارثة.. ويبدو جليًا أن ضعف قدرات السلطات المحلية وإمكانياتها في توفير الآليات والمعدات اللازمة لفتح الطرق وإعادة خطوط الكهرباء والمياه بالسرعة المطلوبة إلى تلك المدن والقرى في مديريات تريم وساه والسوم ووادي العين وحورة والقطن ورخيه وعمد وشبام.. سيفاقم من السخط الشعبي ومحنة المنكوبين المعزولين بلا إمدادات لأيام طويلة ومحتاجين إلى إغاثات عاجلة. كما أن هذه الأوضاع صعّبت من مهمة حصر الأضرار والخسائر في كل المديريات بصورة دقيقة، فالمواطنون يتحدثون عن أرقام كبيرة خلافا لما أعلن رسميًا.

الأحد الماضي -اليوم الثالث للكارثة- واجه بعض المواطنين المتضررين في

حورة ووادي العين، لجنة إغاثة وصلتهم بالمروحية بصيحات الغضب وطلبوا منها العودة من حيث أتت بسبب ما يعتقدونه تباطؤًا في أعمال الإغاثة.. فيما رفض منكوبون مرافقون لمرضى نقلتهم مروحية أخرى من ساه إلى مستشفى سيئون، الحديث للصحفيين المحليين طالبين منهم التوجه إلى مديريتهم التي تعيش معزولة لثلاثة أيام بلا ماء ولا كهرباء ولحقت بها أكثر الأضرار في الأرواح والماديات (٣٣ وفاة و٢٠ مفقودًا).

ما يحسب لسلطات الدولة في مواجهة آثار هذه الكارثة إلى جانب وصول الرئيس علي عبدالله صالح إلى حضرموت للتو سرعة استجابة صنعاء لنداء الاستغاثة بتوفير خمس طائرات مروحية لأعمال الإنقاذ ونجدة المنكوبين والمرضى، ولكنها لم تستطع الوصول إلى كل المناطق أو الهبوط لنجدة الملهوفين خارج ديارهم المهدمة بسبب الأوحال أو لكثرة أعداد المحتاجين للنقل من أهالي القرى التي دمرت السيول كل أو معظم منازلها أو المقطوعين في الطرق بين المديريات.. ففي قرية "الجحيل" شرقي تريم احتمت زهاء أربعين أسرة بأطفالها ونسائها ورجالها بالجبل منذ الجمعة حتى اليوم بعد تهدم كل منازل القرية، ومثلهم عشرون مواطنا في قرية "ثبي" مشردين في مرتفع أجرد ويقتاتون الأرز الجاف الذي رمته إليهم المروحية.. كما استمرت لليوم الثالث نداءات الاستغاثة من بعض المنكوبين عبر إذاعة سيئون المحلية المعزولين في مناطق لم تصلها المروحيات بعد.

آخر الإحصائيات الرسمية الأولية تشير إلى أعداد المنازل المهدمة في المديريات حسب الآتي: تريم (٣٣٥)، القطن (٥٨٢)، ساه (٢٦٠)، السوم (١٧٠)، حورة ووادي العين (٤٦٥)، شبام (٨٠) منزلًا.

الوضع الإنساني في المديريات المنكوبة مأساوي حتى اللحظة، وحجم الخسائر والدمار في ممتلكات المواطنين وأراضيهم وفي الطرقات وشبكات الكهرباء والمياه

أضخـم بكثيـر من قدرات وإمكانيات السـلطات المحلية في حضرموت التي لا يعرف أغلب أهلها ما يعنيه الإعلان الرسـمي أنها "منطقة منكوبة".. وهم يرددون كعادتهم قول شاعرهم الراحل حسين المحضار:

"كل ما جابه الله زين

للقدر بافتح قلبي على بابين"

● «النداء»، العدد ١٧٢، الأربعاء ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٨

هشام علي السقاف

الحلاج: مطلوب تدخلات عاجلة لدرء الكارثة

ناطحات السحاب في شبام التاريخية مهددة بالسقوط

هــذه المرة كانت الميــاه غاضبة خلافًا للمعتاد. على مــدى العقود الماضية كانت صيحات ترتفع من داخل عمارات الطين الشــاهقة بشــبام تنادي بإغاثة

وإنقاذ أعظم الشواهد الحيّة القائمة لعبقرية الهندسة المعمارية الطينية اليمنية فـــي العالم، جراء ســـقوط الأمطار على هذه العمارات التـــي أهملت صيانتها الدورية، فضلًا عما تحدثه الســـيول من جرف للأراضـــي والحواجز الترابية المحيطـــة بهـــا. لكن هذه المرّة كانـــت الكارثة أهول وأعظم من كل الســـابقات، و"الخطر اقترب كثيرا وكاد يطبق الخناق" على حد تعبير أحد أبناء المدينة التي أشـــهرتها "اليونسكو" تراثا إنســـانيا عالميا منذ عام ١٩٨٤م وأعلنت عن حملة دولية لحمايتها مع بقية مدن وادي حضرموت.

المهندس عمر عبدالعزيز الحلاج الذي عمل رئيســـا لخبراء المشروع اليمني الألماني للتنمية الحضرية بشـــبام (GTZ) لسبع ســـنوات ماضية، وهو الآن المدير المسؤول عن المشروع في عموم اليمن، وصل سيئون السبت من صنعاء، ولم يســـتطع دخول شـــبام إلا ظهر الأحد بســـبب حصار السيول المطبق على المدينـــة من جميع الاتجاهـــات.. قال: "الأضرار كبيرة جـــدًا، وعمارات المدينة التاريخية وأســـوارها تعاني من هبوط التربة بفعل غزارة المياه، كما أن محطة معالجة مجاري الصرف الصحي جرفت بالكامل وانكشـــفت على السطح من جديد أنابيب الميـــاه والمجاري.. والمطلوب تدخلات عاجلة.. كما أن الوضع في أطراف المدينة ســـيئ جدًا في (السحيل) و(شقيّه) انهار عشرون منزلًا والمزيد مهدد بالانهيار.. ومطلوب معالجات سريعة".

وأضـــاف المهنـــدس: "عملنا اتصالاتنـــا مع الصنـــدوق الاجتماعي للتنمية وسنشرع في الإصلاحات المستعجلة بعد أن تجف التربة، والأمر يتطلب تدخلًا ســـريعًا وآنيًا من كل الجهات لدرء الكارثة ولا ســـيما إذا مـــا عاجلتنا أمطار

وسيول جديدة".

أمـــا رئيس المجلس المحلي بشـــبام الأخ طارق فلهوم فأفاد بأن ٤٧ أســـرة نزحت من ديارها في سحيل شبام، وأن ١٥٠ أسرة متضررة في عموم مناطق المديريـــة، وأن أعمال الإغاثة والإيـــواء للمنكوبين متواصلـــة مع حصر جميع الأضرار بشـــكل دقيق.. والأولوية الآن لفتـــح الطرق وإعادة إمدادات الكهرباء والمياه المقطوعة منذ الجمعة الماضية.

● «النداء»، العدد ١٧٢، الأربعاء ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٨

هشام علي السقاف

تحذير لا يقبل التأجيل من كارثة متوقعة:

جبل على وشك الانهيار فوق ٣٠٠٠ شخص بحضرموت

"نحن في خطر حقيقي" عبارة تكررت على أكثر من لسان، أفسدت استمتاعنا بجولة استطلاعية في ربوع وادي "عَمْد" أقصى غرب وادي حضرموت. ليس هذا وحسب، بل إننا بعد أن وقفنا على موقع الخطورة وشاهدنا بأم العين ما يحدث في

جبل على وشك الانهيار فوق 3000 شخص بحضرموت

قمة ذلك الجبل انتابنا الخوف والرعب والهلع، وكل مرادفات مسمى هذا الشعور؛ فمن تحتنا مباشرة بلدة "عمد" بمنازلها ومرافقها العامة، وسكانها هم الهدف المرتقب لكتلة صخرية ضخمة جدا بدأت تنفصل عن رأس الجبل منذ أربع سنوات وهي الآن على وشك الانهيار في أية لحظة بعد أن استنفدت -كما يبدو- مدة تحذيرها المرئي الصامت، ولكن لا الأهالي أخذوا حذرهم وغادروا منازلهم، ولا الحكومة قامت بواجبها حتى الآن لحماية الأنفس البشرية من موت محقق، والعياذ بالله.

"عَمْد"، الوادي والمديرية والبلدة، موطن قبيلة "قضاعة" العربية الأصيلة شديدة البأس منذ أزمان سحيقة، ومازال حتى اليوم يطلق اسم "وادي قضاعة" على هذه المنطقة في حضرموت، وأخبرنا المؤرخ الأستاذ جعفر السقاف أن قضاعة هو الشقيق الثالث لقحطان وعدنان اللذين ينتسب إليهما العرب. وبلدة "عمد"، ١٦٠ كيلومترًا إلى الغرب من سيئون، تتوسط هذا الوادي شديد الخضرة بأشجار النخيل والسدر والمزروعات الأخرى المروية بالسيول والأمطار، وهي بلدة صغيرة عريقة تحيط بها المصنعات التاريخية الحصينة المبنية على التلال الصغيرة، وتستند، كغيرها من قرى ومدن وادي حضرموت، إلى الجبل درءًا لكوارث السيول الغاضبة في باطن الوادي. ولكن ها هو الجبل الشاهق شديد الانحدار يتخلى اليوم عن مهمة حماية البلدة ليصير هو الخطر الماحق بسكانها وممتلكاتهم، فقد بدأ يتشقق في أعلاه وتنفصل عن بعضها البعض كتل صخرية ضخمة منه بشقوق تتسع كل يوم بفعل الأمطار

وطبيعة التكوين الصخري الجيولوجي للجبل، وقد وقفنا على هذه الشقوق العميقة والواسعة التي قسمت أعالي الجبل إلى مربعات ومستطيلات صخرية. وحكى لنا المرافقون أنهم يتذكرون أنفسهم قبل عدة سنوات عندما كانوا يقفزون بسهولة فوق هذه الشقوق وكيف هي اليوم عندما اتسع بعضها إلى أكثر من مترين وبعضها حديث استجد مؤخرًا (يرتفع بالقرب منها هوائي حديدي عملاق لشركة اتصالات "يمن موبايل" داخل محطة متكاملة مسوّرة وإلى جانبها هوائيان أصغر لشركتي اتصالات الـGSM).

لكن الذي يثير الرعب أكثر ومصدر الخطر الآن هو "الكعكة"؛ فقد أطلق المهندسون الجيولوجيون الذين استُدعوا إلى الجبل منذ عام ٢٠٠٥ هذه التسمية على كتلة صخرية ضخمة جدا تقع على حافة الجبل وتطل مباشرة على بلدة "عمد" انفصلت بشقوق واسعة وعميقة عن بقية الجبل من كل الاتجاهات وظهرت مؤخرا شقوق في أسفلها وهي مهيأة الآن تمامًا للانهيار على رؤوس السكان تحتها (أطوالها بالتقريب ٢٠ مترًا بعرض ١٠ أمتار وارتفاع ٢٠ مترًا). وإذا ما انهارت -لا سمح الله- ستجر وتنهار معها كتل صخرية أخرى. عندها قطعًا لن تشبه الكعكة في شيء.

أرجع الجيولوجيون الذين زاروا المنطقة لأول مرة بتاريخ ٢٨ أغسطس ٢٠٠٥، سبب تفاقم هذه الظاهرة إلى الهزة الأرضية التي تعرضت لها عمد عام ٢٠٠٤ (بقوة ٣,٢ ريختر)، "مما أدى إلى تساقط عدد من الكتل الصخرية جنوب شرق منطقة عمد، ووسعت هذه الهزة الفواصل والشقوق في الجبل المطل على عمد"، كما أوضح تقرير فني آخر بتاريخ ١١ يوليو ٢٠٠٧ رفعه المهندسان صلاح أحمد بابحير وفائز أحمد باصرة من هيئة المساحة الجيولوجية بحضرموت، وأضافا أن "الشقوق في توسع مستمر نتيجة تصريف مياه المطر عبرها وكذلك مجاري محطة الهاتف، وأن التفجير

الذي تم قبل بناء هذه المحطة حفّز هذه الشقوق على التوسع".

رئيس المجلس المحلي مدير عام مديرية عمد، سرور مبارك بن شملان، قال لنا: "بمبادرة سريعة من السلطة المحلية قمنا ببناء جدار حاجز أعلى الجبل يمنع تسرب مياه المطر عبر الشقوق بناء على تقرير المهندسين ولولاه لكانت أمطار أكتوبر الأخيرة التي استمرت ٣٠ ساعة ستقصم الكعكة على ظهورنا".

وأضاف: "صار درء الكارثة المتوقعة شغلنا الشاغل، أبلغنا كل الجهات وقمنا بما نستطيع والموضوع بتفاصيله وصل إلى مجلس الوزراء".

وحتى لا تتكرر الكوارث في حضرموت، التي لم يفق الناس فيها بعد من صدمة ومحنة كارثة سيول أكتوبر الأخيرة، أو مأساة "الظفير"، ومثلما أجلت الحكومة قبل أسبوع ٥٠ أسرة من قرية في كوكبان تفاديًا لانهيارات صخرية، فإن الواجب اليوم قبل غد من الحكومة والسلطة المحلية في حضرموت إجلاء سكان بلدة "عمد" المقدر عددهم -حسب مذكرة رئيس المجلس المحلي لرئيس لجنة الإغاثة والإنقاذ بحضرموت نائب رئيس الوزراء صادق أبوراس- بـ٣٩٠ أسرة و٣١٠٠ نسمة يسكنون في ٢٧٠ منزلًا تحت الخطر، ثم تفجير تلك الصخور وإعادة بناء المنازل التي تتضرر من تساقط الصخور ويكون قد زال الخطر بإذن الله، وتعود "قضاعة" إلى ديارها آمنة مطمئنة.

نُخْش الصواعق

من عجائب وادي "عمد" الطبيعية ناحية من جبل تتكئ عليه قرية "الرحْم" تتساقط عليها بكثافة الصواعق محدثة على الصخور علامات خدوش بيضاء رأسية لا يعرف الأهالي مبررًا منطقيًا/ علميا لهذه الظاهرة، بل أطلقوا على هذه الناحية من الجبل

"نُخْش الصواعق"، وبني تحتها مباشـرة منزلان حديثان في علامة على عدم المبالاة مادام الأمر بيد الله!

غابات وشلالات مجهولة

فـي أبعد مـكان إلى الغرب، حيث يضيق الوادي ويغلـق، حدثنا أهالي "عمد" عن مواقع طبيعية خلابة رائعة تشبه غابات إفريقيا، حيث عيون الماء المتدفقة باستمرار من الجبل مشكّلة شلالات من المياه العذبة الصافية، وحيث غابات كثيفة من النخيل والشـجر ناضر الخضرة تكسو المكان/ الأمكنة التي مازالت مجهولة وغير مسكونة بالناس، بسبب أنك لا تستطيع بلوغها إلا راجلًا لنصف ساعة من أقصى مكان تبلغه السـيارات. اندهشـنا لمناظرها في الهاتف الجوال لمرافقنا الذي أقسم بالله أنها في "عمد" وألتقطها بنفسه، عندما عاين عدم التصديق في عيوننا.

"السعيدة"

في نوفمبر ٢٠٠٨ كانت فضائية "السعيدة" -بشهادة أهالي الوادي- أول تلفزيون وطني يصل إلى "عمد" لتصوير استطلاعات ومواد برامجية (غير إخبارية) عن هذه المنطقـة الجميلـة فـي حضرموت، فلا عجب أنهـا مازالت مجهولة بعـد ٤١ عاما من الاستقلال الوطني الناجز ولله الحمد والمنّة!

● «النداء»، العدد ١٧٧، الأربعاء ٣ ديسمبر ٢٠٠٨

هشام علي السقاف

عندما ينسانا الفرح:

بوعمر في المستشفى

خبر مؤجل في زمن مطبوع بالنكد. صفحة الاجتماعيات لم يعد يهتم بها أحد في زمن الرخاء العربي المفقود، فما بالك بأيام الكارثة وما شئت من الأزمات غير المقر بها ونعيشها؟!

"أبو عمر في المستشفى"، عنوان لنبأ تقشعر بسببه مشاعر فنانين وخبراء فنون في أقاصي الأرض ممن سقاهم سعيد عمر فرحان (بو عمر) ماء بحوثهم ودراساتهم العلمية التي ألّفوها عن اليمن وحضرموت، خصوصا في مجال فنون الشعب ورقصاته وانفعالاته العفوية ومغالباته على قسوة حرفه وأعماله وكدّه في طلب العيش. وكيف، إذن، يأسى معنا أولئك الذين أنبتت فيهم فرقة حضرموت للفنون الشعبية بذور الفرح والابتهاج منذ مطلع ثمانينيات القرن الماضي عندما أسسها (بو عمر) وزملاؤه وجال بها وصال كل أنحاء العالم معّمقا الانتماء للوطن اليمني ومفاخرا

بها اليمنيين حيثما كانوا؟

شعرت بالعيب اليوم عندما لم أعلم بوصول (بوعمر) إلى حشرجة الموت في مستشفى ابن سيناء بالمكلا إلا بعد أسبوع من غيبوبته هناك. وفطنت إلى نفسي الضعيفة التي لا تستذكر يمنها باعتزاز إلا عندما تدير شريط احتفالات ومشاركات فرقة "بو عمر" في ثمانينيات القرن الماضي داخل الوطن وخارجه، كم كان الوطن بفنونه أعظم من العظمة.

رجاء، وكل الرجاء، انسوا السياسة وانتبهوا إلى أنفسكم. عقد لآلينا ينفرط ونحن منشغلون بكم. دعونا لفننا! دعونا نفرح ونرقص ونحب! افشوا الحب والمحبة كما فعل ويفعل "بوعمر" حتى من داخل المشفى!

لكم العزة والمحبة وكل الدعاء بالشفاء والعافية، أنتم يا من رفعتم أو ترفعون راية الفرح في أي مكان!

● «النداء»، العدد ١٧٧، الأربعاء ٣ ديسمبر ٢٠٠٨

هشام علي السقاف

• أحد قصور آل الكاف في تريم

العاصمة تريم

أقل من خمسة أشهر تفصلنا عن استحقاق "تريم عاصمة للثقافة الإسلامية ٢٠١٠" بعد اختيارها من المنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم منذ ديسمبر ٢٠٠٤م ولم يعلم

● مدرسة رباط تريم

بذلك أحد حتى (تم) الإعلان عنه في اليمن في مايو ٢٠٠٩م!

"تلمسان" و"النجف" بدأتا استعداداتهما لاحتضان المناسبة الدولية مبكرًا لتكونا عاصمتين عقب تريم في عامي ٢٠١١ و٢٠١٢.. و"القيروان" عاصمة العام الجاري خصصت لها الحكومة التونسية خمسة ملايين دولار إضافية لتبرز عاصمة لائقة للمسلمين ٢٠٠٩.

وهنا في اليمن عقدت اللجنة الفنية العليا اجتماعًا وحيدًا بعد تشكيلها في يونيو الماضي برئاسة المتحمس وزير الثقافة، ولم يعقد اجتماعها الثاني المقرر يوم ١٤ يوليو المنصرم لأسباب عدم الجاهزية المالية! أما اللجنة العليا لتريم برئاسة

أبوراس فانشغلت بزيارة المخيمات الصيفية للشباب المخصص لها مليار ريال (٥ ملايين دولار).

والسؤال الأبرز أمام مناسبة تريم هو: كيف يُراد لنا أن نظهر أمام المسلمين والعالم العام القادم؟؟ فالمدينة لم ترفع عنها آثار كارثة السيول بعد سنة من ذكراها، ويبدو أنه سيظهر لاحقا من يقول إن الأنسب الاحتفال بعاصمة الثقافة الإسلامية مع خليجي ٢٠ في استاد أبين أو في جامع الصالح الأفخم.. وإيه يعني؟!

● «النداء»، العدد ٢٠٢، الأربعاء ١٢ أغسطس ٢٠٠٩

هشام علي السقاف

كهربـاك يـا علـي!

قيل:

عممـت دولـة الجمهوريـة اليمنية نظام إعمـام الظلم علـى كل المحافظات بقصد العدالـة دون غيـره من مسـاوئ الحكم السـابق في الجنوب بقصد إشـعال الحراك، ومـن ذلـك أن محافظـة إنتـاج النفط (حضرمـوت) يجـب أن تعاني مثـل غيرها من أزمـة الكهرباء، ليـس لنقص في التوليد بل لنقص مفتعـل من وزارة المالية لمخصصـات الديـزل... وعلى الأهالـي -كي يكونـوا وحدويين- أن يعانـوا مثل معاناة المحافظـات الأخرى. وأجمل موسم للتعذيب هو رمضان.

رددي أيتها الدنيا... أنيني!

● «النداء»، العدد ٢٠٣، الأربعاء ١٩ أغسطس ٢٠٠٩

هشام علي السقاف

تـــريـــم

● بعد مائتي سنة -بالضبط- على غزو الوهابيين لمدينة تريم في حملة "بن قملا" عام ١٨٠٩ وتهديمهم قبابها وأضرحتها وحرق مكتباتها وتحقير علمائها، يصحو العالم الإسلامي اليوم على المدينة عاصمةً للثقافة الإسلامية ٢٠١٠. وهكذا تنتصر "السعودية" في منظمة الإيسيسكو للاعتراف لمدرسة حضرموت الإسلامية بالريادة وبالاقتداء.

● عسى أن الأمر عن قناعة، لا عن سياسة.

● «النداء»، العدد ٢٠٤، الأربعاء ٢٦ أغسطس ٢٠٠٩

هشام علي السقاف

أعـــــراب

● ضحايا حرب "صعده" خطفوا منا رحمة أول رمضان في نشرات الأخبار..

● وفـي فلسـطين أصحاب "فتح" يعـدون "حماس" عدوهم الأول. والسـعوديون يمثل "الشـيعة" أول أعدائهم... وفي اليمن يرى "جنوبيون" الشـماليين أعداءً! وقس على هكذا حيثما ولّيت وجهك.

● مازلنـا بعـد ١٤٤٣ سـنة من الرسـالة المحمدية الإنسـانية المدنية السـامية نجتـر جاهليتنـا، ونحـارب ظِلالنـا، ولـم نهـزم ضَلالنا.

● أمسـلمون؟ حاشـا للـه.. أعراب، أعراب، أعرااااااب والعياذ بالله.

وصدقت يا عبدالرحمن بن خلدون.

● «النداء»، العدد ٢٠٥،
الأربعاء ٢ سبتمبر ٢٠٠٩

هشام علي السقاف

حمام الشوق

● العنوان اسم مستعار لفتاة من صعدة، مواظبة على المشاركة في برامج الإذاعات المحلية بصوتها الناعم، الرقيق، الطفولي الذي يجبرك على مصادقته.

● الاسم المستعار الذي اختارته لنفسها يفصح عن رسالة، لعلها أرادت أن توصلها لمن يسمع خواطرها ومختاراتها التي تحلق بها في فضاءات أحلامها وأمانيها وتطلعاتها كفتاة تعيش -نظريًا- القرن الحادي والعشرين.

● منذ شهر، غاب هديلها/ صوتها.. فقد نزحت بفعل الحرب الأخيرة من صعدة.. واحتاجت أن تستعير -ليس اسمًا فقط- بل أرضًا، وطنًا، دارًا، مخيمًا وسماءً بلا قذائف تفرد فيها بحرية جناحيها، وآذانًا تنصت لهديلها.

● يا حمامة شوقنا.. هل أنتِ بخير؟

● ما أغبى هذا السؤال!

● بل هل ما زلتِ على قيد الحياة؟ هل أخطأكِ النسور؟

● بل هل بقي في اليمن حمام -من أصله-؟!

٢٠٠٩/٩/٥

● «النداء»، العدد ٢٠٦، الأربعاء ٩ سبتمبر ٢٠٠٩

هشام علي السقاف

خَـــــزْوَة

● نبأ عاجل: فرق مصوّرين من أنحاء العالمين العربي والإسلامي ينتظرون فرصة زيارة اليمن لتصوير مدينة "تريم" في عهد الرئيس علي عبدالله صالح بمناسبة اختيارها -منذ عام ٢٠٠٤م- عاصمةً للثقافة الإسلامية عام ٢٠١٠م لتاريخها واحتفاءً بعلمائها ومدرستها.

● مدينة ليس فيها مركز ثقافي، ولا مكتبة عامة ولا مسرح ولا صالة للفنون التشكيلية ولا مطبعة حتى في الجوار.. ولا ولا ولا ولا.....

● سيحتفل العالم الإسلامي بتريم بعد أقل من أشهر ثلاثة بشواهد قبورها وأضرحتها وأطلال وخرائب قصورها.

● عام من الميكروفونات والخُطب والضجيج في انتظارنا... هكذا يراد للثقافة الإسلامية أن تكون.

● ستعاقبنا تريم ومعها العالم الإسلامي لما فعلناه في حق هذه العاصمة المستحقة وحق اليمن.

● «النداء»، العدد ٢٠٨، الاثنين ١٢ أكتوبر ٢٠٠٩

هشام علي السقاف

ليست صغائر

● في الشهر الماضي سائق شاحنة ينقل أدوية وبضاعة لتجار السوق من صنعاء إلى حضرموت، تستوقفه نقطة عسكرية في الطريق وتحتجز شاحنته وحمولتها بتهمة أنها متجهة إلى "الحوثيين"، ولم تشفع له كل الأوراق الثبوتية التي يحملها.

● ومواطن آخر يسافر بسيارته الخاصة من سيئون إلى صنعاء، يستوقفه قطاع طرق في مأرب وينهبون سيارته، ولم تعد له إلا بوساطات قبلية ودفع ما يلزم.

● وطالب متفوق يرشح لمنحة جامعية في الخارج -حسب إعلان الوزارة في الصحف- فيشترطون عليه دفع ألف دولار لتتحقق له المنحة، فآثر - لضيق ذات اليد- الالتحاق بجامعة محلية.

● هكذا يزرعون الانفصال في النفوس، وفك الارتباط بالوطن.

● «النداء»، العدد ٢٠٩، الاثنين ١٩ أكتوبر ٢٠٠٩

هشام علي السقاف

سيعلمون

● لا أعلم عن ثري -في القرن العشرين- مثل شيخ الكاف، أوصى في وصيته بثلث ثروته الضخمة لأعمال الخير (توفي عام ١٩١١).

● ولا يعلم معظم اليمنيين أن مشاكل حضرموت [صراعات القبائل، الثارات، فتح الطرق والمدارس.. والعصرنة] حلّها من ماله الخاص ابنه أبو بكر بن شيخ من ماله الخاص، وبفن استغلال الاستعمار (كما اتضح مؤخرًا).

● ولا يعلم جيل أبنائنا -في عهد الثورة والوحدة- مَن الذين سرقوا حلم آبائهم وأجدادهم في الأمان قبل الرخاء.

● عودوا إلى العنوان.

سيعلمون

هشام السقاف

اليمن.. إنها الحرب!

ضجيج في العاصمة

● «النداء»، العدد ٢١٠، الاثنين ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٩

هشام علي السقاف

مفارقات ونكتة

● حسب وزارة الزراعة فإن ٧٥٪ من اليمنيين يشتغلون بالزراعة، وحسب وزارة التجارة فإن ٩٠٪ من غذائنا مستورد!

● ٧٥٪ من سكان اليمن دون الـ٤٥ سنة من العمر، ومع ذلك فإن معظم قادة الدولة والحكومة والأحزاب السياسية والمؤسسات في المركز والمحافظات، تجاوزوا الخمسين!

● عندنا حكومة وأحزاب ومجالس تشريعية ودستور وقوانين و.. و.. ومازالت (الدولة) غائبة!

● نكتة رسمية: البنك الدولي يتبنى برنامجًا للحد من القات، ومساعدة زارعيه على تطوير البدائل.. لكن هل تعرفون أين؟ في محافظة حضرموت ("السياسية" ١٠/٢٧، صفحة ٧)! [حضرموت لا تعرف زراعة القات على مرّ التاريخ حتى اليوم].

● «النداء»، العدد ٢١١، الاثنين ٢ نوفمبر ٢٠٠٩

هشام علي السقاف

عـــلـــي

● لـم يُستشـهَد الثلاثـاء الماضـي العميد علي سـالم العامري مديـر أمن وادي حضرموت والصحراء، غيلةً وغدرًا، في حادثة "خشـم العين" بالعبر في حضرموت، لأنه عامري، بل لأنه رجل دولة، وكذلك هم مرافقوه.

● مـن حـق أهله وأبناء قبيلته بـل واليمنيين عمومًا أن يتمسـكوا بحق معرفة المجرمين والثأر منهم، حتى لو غابت الدولة عن أمره.

● يقول المحضار:

نَوّح وسيبان تشهد والحمومي والزِّيه
كنده وهمدان والنهدي وكل الباديه
لي كيرهم يرشن وعاده لم يزل لاصي ورشّان

● مبـارك أنـت يـا علـي.. نلـت المحبـة فـي الحياة وحزت الشـهادة فـي الممات، أنت ورفاقك.. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

● «النداء»، العدد ٢١٢، الاثنين ٩ نوفمبر ٢٠٠٩

هشام علي السقاف

استفزاز

● يطغى السخط والازدراء على الشارع في حضرموت، لفشل السلطات في تحديد الجناة في جريمة "العبر" قبل أسبوعين، وكأن إعلان "القاعدة" عن مسؤوليتها عن تلك الجريمة الشنعاء، يشفع لأجهزة الأمن عدم تعقّب المجرمين بأقصى جدّيّة، أو الهروب من المساءلة.

● اليوم "الاثنين" يتداعى أبناء حضرموت -بكل قبائلهم وفئاتهم- إلى اجتماع عام حاشد في منطقة "تاربة" بسيئون لإعلان موقف للدولة ومنها.

● ينتظَر أن يتسيّد صوت العقل والحكمة، وعدم الانجرار نحو قاع الاستفزاز والابتزاز الذي كان من أهداف كل الجرائم البشعة التي استهدفت حضرموت بأبنائها وسمعتها في العامين الأخيرين.

● لا حلول خارج إطار ومفهوم "الدولة"، فالبديل الفوضى والفوضى، وتمّ القصد.

● «النداء»، العدد ٢١٣، الاثنين ١٦ نوفمبر ٢٠٠٩

هشام علي السقاف

سـيـادة

● قرأنا كتابات عديدة عن أن السعودية تدفع لأكثر من ٣٠ ألف يمني -من شيوخ ورجال القبائل والمتنفذين- داخل اليمن، مرتبات شهرية منذ عشرات السنين وحتى اليوم، وبصورة شبه علنية.

● زرعت السعودية ونشرت منذ سنوات في كل قرية ومدينة ومنطقة باليمن، مذهبها الوهابي والسلفية لخلخلة وتقويض اعتدال واستقرار الشوافع والزيود.

● وعندما دخلت السعودية في الحرب ضد الحوثيين صرنا نقرأ ونسمع اليوم عن اعتراضات بذريعة السيادة الوطنية.. عجيب أمرهم!

● «النداء»، العدد ٢١٤، الاثنين ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٩

هشام علي السقاف

اســـألـــوا

● آلاف مؤلفة مؤتلفة من المواطنين -في مشهد غير مسبوق- زفوا عصر الجمعة الماضيــة في ســيئون شــهداء حضرموت إلــى مثواهم الأخير، بعد شــهر من جريمة اغتيالهم في طريق "العبر"، ومازال المجرمون مجهولين.

● ليتهم شاهدوا تلك الحشود الجماهيرية ليعلموا أن دعوات كل هؤلاء المكلومين ستقرّب أجلهم لا محالة.

● التشــييع كان إعلانــا صريحــا: أن الإرهــاب لــن يســتطيع أن يهزم الأخلاق المدنية الكريمة، ولا أن يكسر إرادة التوحّــد ضد الفســاد والجريمة.. وأن الجرح لن يندمل إلا بالقصاص.

● الشــهداء قــادة ورجــال أمــن، فاســألوا حضرموت عن ســرّ فيض حبّ الناس لهم لعلكم تتعظون.

اسألوا
ناهدة
رامبو.. إيه يا رامبو
عبد ماجد
يفجر
نفسه
في محلات
أبو علي للأثاث
الفنانة أمنة الصيرفي تفتتح كيان "الفيس القادم"
ديرتوسكاني يتلقى صفعة
من رجل تم اعتقاله
حركة نشطة في التغريد والكبار يدلي الهم عن البعوض
صحة تعز تمنح الضنك سلطة القتل

● «النداء»، العدد ٢١٥،
الاثنين ١٤ ديسمبر ٢٠٠٩

هشام علي السقاف

أأضغاث؟

● نتلفت في كل الاتجاهات ولا نرى ما يبعث على التفاؤل، ومع ذلك نتمسك بحبال الأمل مع مطلع العام الجديد.. ففي ماضينا القريب قبل البعيد أكثر من تذكرة وعبرة، إن بعد العسر يسرًا.

● يكبر فينا الألم ومعه ينمو الأمل.. فالفرج آتٍ بعد أن يبلغ حتى شيء مما ببسطاء وعامة الناس من آلام أليمهم من المتسلطين وعتاة النافذين، وكل أمر على الله يسير.

● عام جديد، نأمل أن يزول فيه الرصاص والبارود من يومياتنا، ويكفينا فيه الراتب، ويسود النظام، ويعيش فيه فؤاد راشد وزملاؤه المحبوسون، والأستاذ المخطوف محمد المقالح بين أسرهم، ونقرأ "الأيام"، ونتصفح أرشيف وموقع "نيوزيمن" كعادتنا، و.. و.. ونربي فيه الحمام مع طيور الجنة.

الأضغاث
الأتراك المتهكون من الانقسامات الحديثة يحنون إلى امبراطورية محت
ندوة للمؤسسة اليمنية للدراسات الاجتماعية تبحث دور الدوائر الاقتصادية للأحزاب

● «النداء»، العدد ٢١٦، الاثنين ٢١ ديسمبر ٢٠٠٩

هشام علي السقاف

فيصل

● توفي بن شملان ولم يصافح علي عبدالله صالح منافسه قي انتخابات الرئاسة ٢٠٠٦.. واكتسب الأخير شرعيته بدون المصافحة.

● فيصل بن شملان كان شاهدا على وثيقة تسليم السلطنة الكثيرية لثوار الجبهة القومية بتاريخ ٢ أكتوبر ١٩٦٧.. وعاكسهم.

● بن شملان نحبه، ونختلف معه.. ويظل عملاقا في عصر الأقزام.. وشاهدا ميتا على ما بكل اليمن.

أطلقوا صحيفة «الأيام»

فيصل

محاكمة للحظوظ.. لا تستغرب أنت باليمن

اليوم الكبير

● «النداء»، العدد ٢١٨، الاثنين ٤ يناير ٢٠١٠

هشام علي السقاف

عن وفاة الفنان حسين بن سعيِّد الكاف

الـسـلا حـتـى آخـر نَـفَـس

انتكس اليوم نحو الأرض التي أنبتته، غصنٌ عتيق، من أغصان شجرة الفن والدان الحضرمي الأصيل، بعد أن عاش شامخًا، سامقًا، مورقًا، وارف الظلال، مزهرًا زهاء قرن من الزمان، يستظل به الناس وتنتعش باخضراره وطراوته أرواحهم

14
تأبين
عن وفاة الفنان حسين بن سعيد الكاف
السلا حتى آخر نفس
تريم تشيع الفنان حسين الكاف
الحامد في أمسية شعرية بمركز ابن عبيد الله السقاف
يعزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره
وبقلوب مؤمنة بالأسى والأحزان
تلقينا نبأ وفاة بفقيد له مكانه وقدره
الأستاذ رامز علي أحمد الأحمدي
وعلى أن يتم الإعلام في حكومة الثورة
وتتكبله فيه الفقيد العزيز بالرحمة والمغفرة
ويسكنه فسيح الجنان وان يعمم
قلوب اهله وذويه الصبر والسلوان
«انا لله وانا إليه راجعون»
المعزون:
يحيى منصور ابو اصبع عبدالله سالم
علي حسن العزيبي عبدالحفيظ الحامي
عبدالعزيز ابازقة عبدالباري طاهر

وتصفو نفوسهم وتنبسط أساريرهم.

عـاد الغصـن الظليل إلى منبتـه وخالقه، بعد أن أكمـل دورة حياته وأدى رسـالته ونفع وأبدع.. لم يعرفه الناس إلّا مخضرًا، يشع بالحياة والتفاؤل والآمـال حتى في أقسـى ظـروف الحياة التي مرت به.

هذا هو الفنان المخضرم الكبير حسين بن عبدالقادر بن حسـين الكاف المشهور بمسـمى "حسين بن سـعيِّد"، الذي رحل عن دنيانا الفانية صباح اليوم السبت ٩ يناير ٢٠١٠، عن عمر ناهز الـ٩٢ من السنين.. ووري جثمانه الثرى عصرًا بعد الصلاة عليه في جبّانة تريم بحضور رسمي وجماهيري كبير.

حسين بن سعيّد، اسم لا يتجاوزه الناس البسطاء قبل كبار القوم وكبار المبدعين وكل عشـاق الحيـاة والحالمين الذين أمتعهم لعقود من السـنين بطربـه وفنّه وولعه الفطري بالطرب وأهله.. ولا يمكن تجاوزه عند اسـتعراض تاريخ ومسـيرة فن الدان الحضرمـي فـي القرن الـ٢٠ الفائت، الذي ازدهـر فيه لون الـدان (الريّض) في تريم وسـيئون على يد الرواد: حداد بن حسـن الكاف وسعيد مبارك مرزوق وأقرانهم من الشـعراء والملحنـين والمغنين، وظهرت فيه آلات الطرب والفرق الموسـيقية لأول مرة فـي حضرمـوت، مصاحبة لغناء الـدان، مما أدى إلى ذيوعه وانتشـاره كلون غنائي محبب داخل الوطن وخارجه... هذا المشوار الفني قطعه، خطوة خطوة، العم حسين (هكذا ينادى غالبا) الذي ولد في مدينة تريم عام ١٩١٨ في بيئة علمية، ثقافية، فنية

رضـع منهـا الفن من صغره.. فقد تربى فـي كنف والده الذي عُرف عازفًا مجيدًا على العود والكمان.. وأخذ من محيط آل الكاف وتريم المدينة أصول الشعر والأدب وطرق الغناء والنشـيد الديني وحرفية الدان... درس في مدرسـة الأخوة ومدرسـة الكاف، وتعلم في رباط تريم الإسلامي الشهير على يد مؤسس الرباط خاله العلامة عبدالله بن عمر الشـاطري.. رافق رائد الدان حداد بن حسـن في مجالسه ومساجلاته، وأخذ منه وحفظ عنه أشعار وألحان الدان.

صـدح بصوتـه الجميل منذ الـ١٢ من عمره في أول فرقة موسـيقية أسسـها آل الـكاف بتـريم.. وعاش فنانًا مرموقًا يشـار إليه بالبنان مع شـقيقه الأصغر المرحوم عيدروس بن سـعيّد (توفي في شـهر نوفمبر ٢٠٠٩)، وله تسجيلات عديدة محفوظة في مكتبات الإذاعة والتلفزيون.

رجـع إلى العم حسـين عدد مـن الباحثين في الموسـيقى والفنـون اليمنية، عربا وأجانـب، وأعانهـم بمعلوماتـه الوافـرة عن تقاليـد وألوان الفنون فـي حضرموت، كمـا شـارك مدعوًا في كثير من الندوات والمؤتمـرات والمهرجانات المحلية والبرامج الإذاعيـة والتلفزيونيـة، وتردد اسـمه في الكتـب والبحوث -القليلة- المنشـورة عن الغناء والفنون في حضرموت.

لا أعرف إنسـانًا يعشـق الطرب مسـتمعًا -قبل أن يكون مؤديًا- مثل العم حسين رحمه الله، كان لحوحًا في السؤال عن مواعيد وأماكن جلسات الطرب وسمرات الدان إلى آخر أيام حياته، وكان ينتقد بشدة أجيال هذا الزمان التي انشغلت بأمور الدنيا التافهة وعزفت عن التسامر والاستطراب والسلا.. كان يتفاعل بصدقه وعفويته مع الكلمة والنغمة الجميلة مؤديًا ومستمعًا.. تهزه في أعماقه، وتبهجه أو تبكيه الأغنية أو المطـرب أو الذكـرى.. أكاد أجزم أن له في كل أغنية من أغاني الدان وأغاني زمانه من كل ألوان الغناء اليمني قصة ومناسـبة تستحضرها ذاكرته في جلسات الطرب،

فارتبطت تفاصيل حياته ويومياته بالغناء والأسمار، وكان بيته ومنزله أينما حل في تريم أو سيئون -خصوصًا- عامرًا بالضيافات وجلسات الطرب طوال حياته، فكان منزل العم حسين حاضنة ميلاد أغانٍ كثيرة لحداد بن حسن أو حسين المحضار أو أبو بكر سالم بلفقيه وغيرهم كثر من كبار المبدعين والناشئين والهواة.

حياة المرحوم العم حسين بن سعيّد الكاف العملية بدأت في بلدية تريم من عام ١٩٦٥ حتى ١٩٦٩، ثم في المنظمة الوطنية للخدمات العمومية حتى ١٩٧١، ثم انتقل إلى سيئون للعمل في التعاونية الزراعية حتى عام ١٩٧٨ الذي فيه عيّن مديرًا لإدارة محطات الوقود والنفط بوادي حضرموت حتى أحيل إلى التقاعد في ديسمبر ٢٠٠٠.

رحم الله فناننا المخضرم القدير العم حسين بن سعيّد الكاف.. عاش ومات مبتسمًا.. محبًا للخير وفعل الخير.. ناشرًا للفضيلة والمحبة بين الناس.. كريمًا، مضيافًا، عطوفًا، رقيقًا، شفافًا، فاتحًا صدره وقلبه لكل الناس بلا استثناء.. هرم جسده وظلت روحه على ريعان شبابها وحيويتها.. عاش ورحل العم حسين عاشقًا رائعًا، طاهر القلب، صافي السريرة.

تغمده الله بواسع رحمته، وأحسن مثواه، وجزاه عنا خير الجزاء، وأسكنه فسيح جنانه، وألهم أسرته وأهله وأولاده الأعزاء الكرام: الأستاذ عبدالقادر (عميد كلية المجتمع بسيئون) وعبدالرحمن ومحمد وعبدالله، وأختيهم، وجميع آل الكاف وكل أقاربه وأصدقائه ومحبيه، ونحن معهم، الصبر والسلوان.. "إنا لله وإنا إليه راجعون".

٩ يناير ٢٠١٠

- «النداء»، العدد ٢١٩، الاثنين ١١ يناير ٢٠١٠

هشام علي السقاف

شحاريــر

● كثيرون كثيرون ما عادوا يصدقون ما تقوله السلطة، ولا يثقون بالمعارضة، فقد ملّوا الوجوه والرموز والأسماء التي شبعوا من رؤيتها وسماعها، وخبروها عشرات السنين.

● حال السلطة والمعارضة يشبه كثيرا حال المطربة الشهيرة "صباح".. فقد عاصرت جدّ أبي وتعاصر اليوم أحفادي، وما زالت تغني وتتجمّل وتفرض نفسها على التلفزيونات، وتعتقد أنها مقبولة ومطلوبة وشحرورة (مع الاعتذار الجم للمطربة).

● ليت "صباح" تغني -مع أشباهها- للجمهور أغنية المحضار "أقول له إيه":

"لو قال ما لي نفس تهواك.. ما لي أذن تسمعك.. ما لي عين تتمنى تراك؟"

● أطال الله عمرها وأعمارهم بعيدا عن شاشاتنا.

اطلقوا صحيفة «الأيام»

هشام باشراحيل و«أما لهذا الليل من الآخر»!

● «النداء»، العدد ٢١٩، الاثنين ١١ يناير ٢٠١٠

هشام علي السقاف

٤٠ يومًا

● شاءت الأقدار أن تتوج "تريم" عاصمة للثقافة الإسلامية هذا العام، في ظل ظروف اليمن الراهنة بمشاكلها المستعصية، والتي من أهم مسبباتها غياب الثقافة أصلًا.

● ٤٠ يومًا، أكرر يوما، تفصلنا عن استحقاق الإعلان رسميا واحتفاليا بحدث "تريم" الدولي المقرر له في شهر مارس القادم، كما فعلت العواصم الإسلامية السابقة، ومازالت "تريم" خارج تغطية الحكومة.

● حكومتنا أخرت الاستعداد لهذا الحدث ٥ سنوات، منذ إقرار تريم "عاصمة للثقافة الإسلامية ٢٠١٠"، من قبل المنظمة الإسلامية في ديسمبر ٢٠٠٤، حتى الإعلان عنه وتشكيل اللجنة التحضيرية له في مايو ٢٠٠٩.

● ليت الحكومة وحدها ستدفع ثمن اللامبالاة بحدث عالمي كهذا.

● مازال السؤال ملحّا: كيف يراد لتريم أن تظهر؟

● «النداء»، العدد ٢٢٠، الاثنين ١٨ يناير ٢٠١٠

هشام علي السقاف

نـــاريـــة

● ويلٌ للمســـتضعفين وعامّة الشـــعب إذا (افتقـــرت) الحكومة، فهات يا ضرائب ورســـوم –مشروعة وغير مشـــروعة– من مداخيلهم الضئيلة، أما من كبار الدخل فممنوع الاقتراب.

● تشـــن الحكومة هذه الأيام –بواســـطة شـــرطة المرور– حملة شـــعواء على أصحاب الدراجات النارية –المشـــتراة من السوق المحلية– لفرض جمركتها وترســـيمها بآلاف الريالات، وعقبى التلفزيونـــات والثلاجـــات وكل الأجهزة داخل المنازل.

● خطيب الجمعـــة الماضية قال إنه لا يجوز للدولـــة أن تأخذ أكثر من نصف العُشـــر ضريبة من (الكفار)، أما من المسلمين فيعدّ سُحْتًا! أين الحكومة يا مولانا؟

● يبدو أن الحكومة استهوتها المطاردات،

فعوضا عن أن تأخذ جماركها ورسومها من الموردين –قبل العرض والبيع في السوق– ها هي تطارد المساكين في الشوارع، لتتوسع دوائر الابتزاز والإذلال و.. الغضب.

● قال قائل إن الحملة الحالية في هذا الزمن الاقتصادي العصيب، تستهدف بها الحكومة إشعال (الحراك) في الذين لا حراك لهم بعد.. اللهم لطفك.

● «النداء»، العدد ٢٢١، الاثنين ٢٥ يناير ٢٠١٠

هشام علي السقاف

تــشــاؤل

● تأجل من اليوم، للمرة الثالثة، (حوار) مجلس الشورى. هذا نبأ يدعو للتفاؤل، ويدعو في الوقت نفسه للتشاؤم...

● التفاؤل مصدره التراجع عن حاجتنا (لمظاهرة) لـ(الحوار) بـ٨ آلاف مؤتمري، سيبني ما يُنفَق عليهم مدارس ومشافي و.. و.. وسيرددون في المحصلة الخطاب نفسه.

● والتفاؤل أيضا من فرضية أن أصحابنا -بعد مؤتمر الساعتين في لندن- استوعبوا ضرورة (الدولة) في حياتنا ولمصالح العالم من حولنا، ولن تنفعهم التمثيليات.

● أما التشاؤم -والعياذ بالله- فلأنهم في (لندن) ساسوا، وهنا يساسون!

● «النداء»، العدد ٢٢٢، الاثنين ١ فبراير ٢٠١٠

هشام علي السقاف

حاويــة الأســرار

● يفوق المنتظَر، ويبعث الفخر والزهو ذلك الحماس المندفع في شباب الجمعيات والمنتديات والجامعات، وبالعموم في أغلب المجتمع، الذي يلمسه القريب من (تريم) هذه الأيام، الموجّه نحو المشاركة في تتويجها عاصمة للثقافة الإسلامية ٢٠١٠، لكن ما زالت الإبداعات مشتتة، ولا تدري كيف تظهر للملأ.

● الاحتفال الرسمي للإعلان عن الحدث الكبير اختير له يوم ٧ مارس القادم (عشية اليوم العالمي للمرأة.. وفوّتوا مناسبة ميلاد الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبلها بأيام؟). لكن التحضيرات الرسمية تحتاج لدعاء أولياء تريم لإتمامها بما يليق.

● التركيز يجب على ما بعد التدشين، فعامٌ كامل قادرة فيه (تريم) على إدهاش العالم إذا أديرت صح.

حاوية الأسرار
محمد المقالح

● «النداء»، العدد ٢٢٤، الاثنين ١٥ فبراير ٢٠١٠

هشام علي السقاف

أركـــــان

● رُفعت مدرسة (تريم) الإسلامية، التي انتشرت ونشرت الإسلام في العالم، على أركان أربعة هي: العلم، العمل، التقوى والورع.

● ما أحوج القائمين اليوم على إدارة برنامج عاصمة المسلمين الثقافية ٢٠١٠ (اللجان التنفيذية) أن يتمثلوا بصدق روح هذه المدرسة العظيمة، وأن يعكسوها في تعاملاتهم مع الناس ومع الضيوف.

● "ثقافة تريم" هي المُخرَج الأساس لكل فعالية في برنامج عاصمة الثقافة الإسلامية هذه السنة، فهل يعيها المنظمون؟ ندعو لهم بالزهد والتوفيق، كما نخشى عليهم من نقمة (تريم) إن هم عاكسوها.

● «النداء»، العدد ٢٢٥، الاثنين ٢٢ فبراير ٢٠١٠

هشام علي السقاف

تـــعـــلـــو

● على استنتاج أخبر وأعلم متخصصينا الأحياء -المغبونين عمدًا- الدكتور عبدالعزيز بن عقيل، فإن تريم تعني في اللغة الجنوبية القديمة (المسند): تعلو، و(يريم) بالمقابل: يعلو، و(الرِّيم) الشائعة إلى اليوم في حضرموت تعني (العلو)، وهو أعلى ما في المنزل: السطح.

● تريم تعلو فعلًا.. بمدرستها الإسلامية التربوية القائمة على الأخلاق والمحبة.

● يريدونها (تطفو) على المجاري.. أو (تطفأ) بالسياسة.. وهي تأبى -كما يشاء الله ويعنيه اسمها- إلّا أن تعلو.

● أُعلنت (تريم) عالميًا -أمس- وستبقى بإذن الله عاصمة أبدية للمحبة والعلو.

● «النداء»، العدد ٢٢٧، الاثنين ٨ مارس ٢٠١٠

تعلو

مخضرية

القنابل

هشام علي السقاف

خُسْر

● الصور التي كررت بثها "الجزيرة" لاقتحام مكتبها في صنعاء، تثبت أن العسكر لا يلتزمون بما يردده أمامهم الرئيس في خطبه ومحاضراته الأخيرة.

● وأية صورة -بعد ذلك- يمكن تخيّلها لليمن في عيون الخارج؟ وبعد تفاقم اعتقال وحبس ومحاكمات وإرهاب الصحفيين والكُتّاب في حاضرنا؟

● "مؤامرة خبيثة" لتشويه اليمن أكثر وأكثر تنفّذ علنًا ضد نظامه من داخله.

● الديمقراطية و"العسكرة" نقيضان.. ويبدو -للمجهول- أن مفتاح المستقبل بالتخلّي عن إحداهما.

■ [هامش: إلى الصديق الكاتب المعتقل: عباس باوزير: "إن الإنسان لفي خسر. إلا الذين..." الآية].

● «النداء»، العدد ٢٢٨، الاثنين ١٥ مارس ٢٠١٠

خسر
حملة للتوعية بمخاطر الألغام تستهدف النازحين

هشام علي السقاف

حتى الأجر!

● خطيب الجمعة الماضية عدّد فضائل إصلاح ذات البين بين المسلمين، وذكر منها أن المصلح يجيره الله من النار.

● تواردت إلى الخاطر المبادرة الأمريكية لإصلاح ذات البين، بين المؤتمر والمشترك.. فحيّى الله (ماما أمريكا).

● الخصمان اليمنيان أشبعانا كلامًا كثيرًا -كلٌّ بأسلوبه- عن الحرص على مصلحتنا، نحن الشعب، عند خلافهما أو اتفاقهما.. وكأنهما ليسا السبب في كل هذا التوتر والأزمات التي تعصف بالبلد، بل وفشلا في إيجاد مخارج وحلول للفقر والجوع والفساد، وظلا يتسابقان على الانتخابات (لعلها ما تمت)، فالطعام والأمان ما يبحث عنه الشعب أولًا.

● لكن حتى أجر وثواب المصلح تستحوذ عليه أمريكا؟! آه يا يمن!

● «النداء»، العدد ٢٢٩، الاثنين ٢٢ مارس ٢٠١٠

هشام علي السقاف

عشـنا وشـفنـا

● بتاريـخ ٢١ نوفمبر ١٩٦١، نشـرت صحيفة "النـدوة" بمكة المكرمة، في عددها رقـم ٨٧٣، خبـرًا تحـت عنـوان "أول اتفاقية بترول مـن نوعها في العالـم"، جاء فيه أن السـلطنتين القعيطيـة والكثيريـة فـي حضرمـوت وقّعتا اتفاقية مع شـركة "بان أمريكان" الأمريكية باقتسـام الأرباح بنسـبة ٥٥٪ لحضرموت و٤٥٪ للشـركة.. وحق حضرموت في المساهمة بنسبة ٢٠٪ ما بعد التصدير بعام واحد، وإلّا يشمل الامتياز غير الحقول، وأن تتنازل الشركة عن ٨٧,٥٪ من رقعة الامتياز خلال ٢٠ سنة.

● كمـا نصـت الاتفاقيـة أن يكـون ٧٠٪ من الموظفـين و٩٠٪ من العمال حضارمة، فإن لم يجد فمن البلاد العربية.

● بعدهـا غنى محمـد جمعة خان "يا حضرموت افرحي بترولنا با يجي".

● للحظ التعس لم يظهروا البترول في حضرموت إلا بعد اختفاء السـلطنتين بـ٢٤ سـنة، وذلك فـي ١٨ ديسـمبر ١٩٩١، عندمـا أعلنت شـركة "كنيديان أوكسـيدنتال" اكتشاف النفط بكميات تجارية.

● «النداء»، العدد ٢٣٨، الاثنين ٣١ مايو ٢٠١٠

قصيدة الأيسكريم

هشام علي السقاف

الهولندي

● الشريف مظهر النضيري، مسلم يحمل الجنسية الهولندية، في العقد السابع من عمره، عشق مدينة تريم في حضرموت، والتصقت بروحه ولازمه الإعجاب ثم التخلّق بمدرستها الإسلامية سني حياته الأخيرة التي قضاها في البحث والتزود بالعلوم الإسلامية حول العالم.

● زار تريم عدة مرات، واقترب كثيرا من بيئتها وعلمائها، وقضى العام الماضي كاملا فيها، وأوفد إليها أبناءه للتعلم في مدارسها الإسلامية.

● قبل أسبوعين وافاه الأجل في هولندا، وفي وصيته أوصى بأن يدفن في "تريم"، ويتمنى أن يؤم الناس في الصلاة عليه الحبيب عمر بن حفيظ.

● يوم الجمعة الماضي، تم له في تريم ما أراد، بعد أن وصل جثمانه من هولندا، وشيّع إلى الجبانة، حيث أمّ مئات المصلين الحبيب عمر، ثم إلى المقبرة، لتلازمه تريم في مماته كما كانت في حياته.

● حدث هذا في عام تريم عاصمة للثقافة الإسلامية، التي لا يعرف العالم شيئًا عن مخزون أسرارها.

● «النداء»، العدد ٢٤٤، الاثنين ٢٦ يوليو ٢٠١٠

خلوع

الهولندي

قاعدة

قافلة لغزة والسفينة مؤجلة باليمن

هشام علي السقاف

ملعونـون

● لا نحتــاج إلى فتوى تؤكد أن حكومة تتعمد إيذاء مواطنيها، خصوصًا في شهر رمضان، وتسرق فرحتهم به، هي ملعونة ومطرودة من رحمة الله إلى يوم الدين.

● ليس ثمة أي مبررات فيها ولو ذرة منطق تفســر تكرار برنامج (طفي) الكهربــاء في نفس التوقيت قبيل شــهر رمضان –هنا في صيف وادي حضرموت الســاخن– هذه الســنة أيضًا مثل السنة الماضية، ولنفس السبب: مخصص الديزل!

عشم!
ملعونون
صالح الحميدي.. تاجر الضحك الذي أصابه الحزن

● هل يقبل عاقل أن يأتي برنامج (الطفي) على رأس الشــهر المعظم – تحديــدًا– بعد أن نَعِم الــوادي بأفضل حال كهرباء في اليمن طوال العام؟ وبسبب إجراء إداري ستعالجه ما تسمى بالحكومة بعد رمضان كما يريد شــيطانها؟ وكما فعلت العام الماضي؟

● وهـــل يعقل ما يفعلـــون بعد أن تضاعفت فواتيـــر الكهرباء ١٠٠٪ منذ شـهرين؟

● ربنـــا لا تؤاخذنا بما يفعل الســـفهاء منا، وأطفئهـــم وأطفئ يا رب كل مولداتهـــم الخاصة، وأرهم بعض مـــا عذبتنا بهم فيهم ببركة رمضان يا أرحم الراحمين.

● **«النداء»، العدد ٢٤٥، الاثنين ٩ أغسطس ٢٠١٠**

هشام علي السقاف

ثقـافـة ٢٠١٠

● انقضى رمضان والعيد -تقبل الله تعالى من الجميع- ومضت أيامهما هذه السـنة كعادتها، ولم نسـمع أو نرَ أثرًا لهما في "تـريم: عاصمة الثقافة الإسـلامية ٢٠١٠".. وأخفيت عظمة رمضان المجللة من فعاليات المناسبة، كما أخفيت المناسـبة كلها من اهتمامات أهل الشأن في الدولة والحكومة منذ مايو الماضي، وظل منها على السـطح الأقبح: خلاف سـلطة حضرموت المحلية مع وزارة الثقافة بصنعاء، ومن يهزم (تريم) بأكثر عدد من الأهداف: عمير أم معاذ، الخنبشي أم المفلحي؟

● (كركـب) الدنيـا ولم يقعدها نجما حضرموت في المؤتمر الشـعبي الجنيد والعيدروس ضد إذاعة سيئون، لأنها احتفلت في رمضـان، دون إذنهما، بالإمام الحداد.

● أقـل من ٦ أشـهر سـتبقى الراية بيد (تـريم) بعد اليوم، وهي مـدة كافية للتكفير عن

جحود الستة الأول، إلّا إذا كان المقصود من أساسه إظهار ثقافة تريم، ومعها الثقافة الإسلامية العربية، بهذا الشكل من السطحية والهزال وفقر القيم، بحجة الأولوية لخليجي ٢٠ القادم في عهد عمر.

● عيدًا سعيدًا.

● «النداء»، العدد ٢٤٩، الاثنين ٢٧ سبتمبر ٢٠١٠

هشام علي السقاف

ريـــــاض

● على اســمه.. فهو يجمع في شــخصه أكثر من روضة (إنسانية) خلقًا وخُلُقًا.. ظليل للجميع بمعاملته اللبقة وهدوئه.. ظلال أشــجار رياضه الوارفة الخضراء مأوى للملتجئ إليه –أيًّا كان– من هجير ظلم أو تعسف أو استضعاف أو طالبا خدمة.. أما تواضعه وبساطته فروضة لوحدها.

● قائــد في الأمن –وفي هذا الزمن اليمني الرديء– يســمو بمحبة عموم الناس له، لأنه يكاد يكون اســتثناءً: هو ضابــط لا يعرف (الهنجمــة)، وهو ممن يحاولون أداء وظيفتهم الوطنية بفرض الأمن لا بالقوة بل بدماثة الخلق.

● نجّــاه اللــه تعالــى من جريمة الاغتيال الغادرة القــذرة، ظهر الأربعاء الماضي، أمام منزله بمدينة سيئون، وأجّل استشــهاده ليكمل رسالة المحبة في الحياة، وكمــا أعتقد أيضًا رفقًا بمشــاعر الناس في حضرموت الوادي، الذين يكاد يبلغ اليأس منهم

الحناجر، والذين يحبون ويحترمون "الشـــمالي" رياض الحطابي، ضدًا لثقافة الكراهية والبغضاء التي تتسرطن في هذا الزمان بسبب (الهنجمة).

● سلّمك الله يا رياض وحفظك ورعاك.. وعش أبدًا رمزًا للأمن بالأخلاق الحميدة.

٢٠١٠/١٠/١٥

● **«النداء»، العدد ٢٥٢، الاثنين ١٨ أكتوبر ٢٠١٠**

هشام علي السقاف

الربّانيـون

● غابت وزارة الثقافة وقيادتها عن أكبر وأبرز فعالية -حتى الآن- ضمن "تريم عاصمة للثقافة الإسلامية ٢٠١٠"، ونجحت ندوة "الربانيون" في سيئون وتريم نهاية الأسبوع الفائت!

● ائتلـف زهـاء ١٠٠ من علماء اليمن والسـعودية وبعض دول الخليج الأخرى، لـ٣ أيام، تحت يافطة "الربانيون.. ورثة الأنبياء وعظم المسـؤولية"، بتنظيم من عبدالله بقشـان ود. عمر بامحسـون (السـعودية)، وبرعاية وحضور قيادة رابطة العالم الإسلامي (مكة المكرمة)، ووزارة الأوقاف اليمنية.

الربانيون
عواصف الطرود

● النـدوة كانـت الأولـى من نوعها من حيث ثقل ونوعية المشـاركين وتنوّع اتجاهاتهم ومدارسهم الإسلامية.. وسارت باتجاه التوافق على القواسم المشتركة ونبذ الفرقة والخلاف والتصادم، وتقريب (القلوب) قبل (العقول) من بعضها البعض.

● الفكرة كانت سـامية في ظاهرها، واتفاقهم علـى اسـتمرار اللقـاءات والحـوارات بـين العلماء

المشاركين، وبينهم وبين أندادهم الآخرين، مبعث ترحيب شعبي كبير، ومبعث أمل وتفاؤل لا حدود لهما، وخاصة ما زخرت به من معانٍ ودلالات كلمات ومداخلات العلماء الأفاضل: أبو بكر المشهور، والوزير الهتار، ورئيس الرابطة عبدالمحسن التركي.

● الربانيون من صفاتهم ربط الأقوال بالأفعال، والعناية بأحوال الناس ومعاشهم في عصرهم، فهل يحق لنا التفاؤل بقرب اتساع صدور وعقول علمائنا الأفاضل في المذاهب والمدارس الإسلامية المختلفة لقبول الآخر والعيش معه وإلغاء منهج تكفيره واحتكار الحقيقة والإسلام؟.. أم أن هذه الندوة ستلحق مثيلاتها كمجرد هرطقة دعائية إعلامية؟

● «النداء»، العدد ٢٥٤، الاثنين ١ نوفمبر ٢٠١٠

هشام علي السقاف

الصالـح محفــوظ

● لم يودعنا الخميس الفائت عند رحيله الأبدي إلى خالقه، فلاح سيئون البسيط الأشهر: صالح محفوظ بافطيم (٨٢ عامًا)، إلّا بعد أن بذر -وهو ملك البذور- وأنبت لنـا جيلًا رائعًا من أولاده وأقاربه، يحملون من بعده راية عشـق الأرض والإخلاص الصادق لها والإبداع الخلاق في الزراعة، كونها فنًّا قبل أن تكون حرفة ورزقًا.

● بافطيم صار اسـمًا عالميًا لأجود أنواع البصل، واسـمًا موثوقًا جدًا لبـذور أصناف ممتـازة لقائمـة طويلة من الحبـوب والخضار، انتخبهـا بدقة ومهارة، وعمـل بعناية لإكثارها على مدى سنوات بحرفية عالية، فكانت مزرعته (٨ فدادين) ومازالـت -مع مزرعة قريبه وتلميذه: هود باسـيود، حفظـه الله (٥ فدادين)- حقولًا أنموذجية دائمة لأبحاث ودراسات وتجارب المهندسين المتخصصين والجامعيين الزراعيين من كل اليمن.

عيد أضحى مبارك
الصالح محفوظ
تحرير
جسر العشي.. أوجاع الطفن في الظهر!

● فلاحـون بهـذه المواصفـات تحاصـر مواهبهـم وقدراتهـم الكبيـرة تلـك المسـاحات الصغيرة مـن الأرض الممنوحة لهم -بعد الوحدة-

من الدولة، فيما وزعت الأرض الزراعية الشاسعة، بلا مواصفات ولا ضوابط، على من هب ودب من الحبّوبين، ومعظمها ما زالت جرداء!

● مثل الوالد المرحوم صالح بافطيم، وأمثال هود باسيود، هم علامات عظمة حضارة بلدنا الزراعية السالفة، وهم الذين يفترض أن تتوجه وزارة الزراعة ومؤسساتها وهيئاتها لخدمتهم، لا العكس، أو على الأقل للكف عن غمط حقوقهم وملكياتهم الفكرية ومترتباتها المادية.

● رحم الله الوالد صالح بافطيم، وجزاه عنّا خير الجزاء، وكثّر أمثاله.. وسيظل اسمًا ورمزًا خالدًا وهو بباطن الأرض كما كان استثنائيًا فوقها.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

■ ملاحظة: للمزيد عن حكاية بافطيم راجع أعداد صحيفة "النداء" الصادرة في الفترة من ٢٨ يونيو ٢٠٠٧ حتى ١٨ يوليو ٢٠٠٧، وأرشيف ومنتدى موقع (newsyemen.net) في تلك الفترة.

● «النداء»، العدد ٢٥٥، الاثنين ٨ نوفمبر ٢٠١٠

هشام علي السقاف

نـــــــوارة

● "لا وطـن إلّا بـه"؛ عبـارة تكـرر تسـييرها على تكسـت قناة "العقيـق" اليمنية يوم ١٣ فبراير، بعد انتصار ثورتي تونس ومصر، لاسـتفزاز اليمنيين واسـتنهاض غضبهـم ضـد الرئيـس، ويحسـبون أنهـم يحببونه، في صـورة تعكـس أن الإعلام الرسمي والموالي لا ولن يتعظ.

● نحن حقًا في زمن نوارة نجم وتوكل كرمان وبشرى المقطري وسامية الأغبري وطل الطوحي ووائل غنيم، زمن الجيل الذي يمثل اليوم ثلثـي العـرب عُمُريًـا، عصر شـباب الانترنـت الذي يكنس كهول السـلطة والمعارضة وأنصار "سلفا كير" معًا.

● أعظـم درس مـن ثـورة مصـر سـلميتها ووطنيتهـا، وانكشـاف أمـر الفوضـى والبلطجـة والعنـف أنـه كان من رذائـل وصنائـع النظـام المبـاد.. وأن الفتنة لا يوقظهـا إلّا الحـكام.. كما مـن أعظم الدروس كيف قاوم الشـعب كل ذلك باللجان الشـعبية في الأحياء والشوارع.

● ثورة الشباب المستقل الحر اشتعلت في الوطن العربي لاستعادة كرامته وقوميته ووحدته، وسيزداد أوارها وشمولها إن عاندت الأنظمة الحاكمة واستكبرت على الشعوب، فقد طفح الكيل من الفساد والطغيان والاستحواذ ومن الحرمان والإذلال، و"آن الأوان ترحلي يا دولة العواجيز" حسب تعبير المخضرم الرائع عبدالرحمن الأبنودي في آخر قصائده.

٢٠١١/٢/١٣

جديدة

● تثور الشعوب العربية بقيادة شبابها الغض المستقل ضد أنظمتها الهرمة، بعد أن (ملّتها) وزهقت وعانت من سياساتها عشرات السنين، وبعد أن يئست من نخبها ومعارضاتها المتحزبة التي هي الأخرى تكلّست في شيخوختها، وتأبى التقاعد ساسةً.

● الشعوب التي انتصرت لخياراتها في تونس ومصر، والشعوب الثائرة في انتظار الانتصار، تريد تغيير الأنظمة وتغيير الوجوه.. كل الوجوه في السلطة أولًا وفي المعارضة تاليًا.

● فمن غير المعقول أن ترتفع الأصوات واللافتات المطالبة اليوم بتغيير كهول السلطة لتستبدلهم بكهول المعارضة! وبالأخص منهم أولئك الذين سبق أن تسلطوا في سنين ماضية ومازال الحنين يراود بعضهم للعودة إلى العرش من نافذة "الثورة الجديدة".

● الشعوب الثائرة تريد وجوهًا وأسماء جديدة -غير المستهلكة في نشرات الأخبار والإعلام- وكفاها ثارات ومكايدات بين السلطويين، ولتكن دماء شهداء وجرحى الثورات الجديدة آخر الدماء الطاهرة التي يُسيلها الصراع القاتل على كراسي الحكم في عالمنا العربي بإذن الله.

● «النداء»، العدد ٢٦٧، الاثنين ٢٨ فبراير ٢٠١١

هشام علي السقاف

مـــبـــادرة

● ارتبـط مفهـوم "المبادرة" بالعمل القسـري الـذي كان يفرضه الحزب (الثوري) الحاكم في الجنوب سـابقا على المواطنين أو العمال والموظفين ولا يدفع عليه أجرًا، وتبدّل المفهوم اليوم ليصبح أفكارًا تطلق من عديد اتجاهات -بكثرة الآن مثل مبادرات زمـان- لعلاج مشـكلات أفرزها الواقع الثوري العربي أمـام الحكام المؤبدين.. و(زي زمان) إذا جاءت (المبادرة) من الحاكم فعلى الشعب قسرا أن يؤيدها.

● الحاكم يبدّل مبادراته، و(الشـعب) يؤيد، والشـعب تغيّـر ولم تتغيّر حتى عدسـات الرؤية لـدى الحكام، أما الرؤى فمحال.. بالله حوشوا عنا هذه الكلمة.

● كنـت أنتظـر -وحتـى فـي هذه الأمنيـة يهزأ بـي أصحابـي- أن يرتقـي عبدالله علـي صالـح (أقصد التسـمية هنا) إلـى التعبير (بصدق) عن وحدويتـه بـأن يعلـن تنحّيه من أجـل الوحدة التي جسـدتها ثورة شـباب التغييـر، حفظًا لدماء مليون شـهيد سـيضحّي بهـم -كما قـال- مـن أجل "الوحـدة"! لا يعلم إلا الله أية وحدة وأي وطن!

زاد الأمل زاد، وكما قال المحضار:

"والخارب يجود الله بتعميره

راجين من خيره

يساعدنا ويسعدنا كما الأخيار

دار الفلك دار"

فـــتـــوّة

● فزعت ابنتي الصغيرة في مدرستها عندما سمعت أزيز الطائرة الحربية محلقة فوق الرؤوس عشوائيًا في سماء مدينتها، التي تبعد مئات الأميال عن موقع خطاب (فخامته) بصنعاء، صباح الخميس الفائت، واحتضنتني مستفسرة: "هل وصلنا القذافي يا بوي؟".

● بالعكس من شعورها، جاء الابن الأكبر منها، منتشيًا يقول: "هتفنا ارحل، فهربت الطائرة".

● يحدثني أحدهم عن ابنه في الثانوية، بعد أن حذره من مغبة المشاركة في التظاهرات اليومية، ومن خطر بلطجة الأمن، فجاء ردّ الابن: "هل تضمن لي وظيفة أو حتى عروسة؟".

● صارت التحية الجديدة عندنا عند التئام الأسرة في الظهيرة أو العشاء "الشعب يريد.. أيّ طعام"، ويعودون للاعتصام.

● يكفينا من ثورة مصر عودة النكتة، وكل هذا الإحساس بالأمل بعد اليأس، واستعادة الفتوّة في داخلنا بعد أن "هرمنا.. هرمنا"، وتلك النشوة عندما تنش الذباب فتصرخ: "ارحل"!

١٠ مارس ٢٠١١

● «النداء»، العدد ٢٦٩، الاثنين ١٤ مارس ٢٠١١

هشام علي السقاف

تـــوافـــق

● اختـار الرئيـس علي عبدالله صالح يوم عيد ميلاده التاسـع والسـتين، الذي صادف الأحد قبل الماضي ٢٠ مارس، يومًا للحداد الوطني! ترحّمًا على شهداء ساحة التغيير بصنعاء في مجزرة الجمعة الوحشـية ١٨ مارس.. أتراه تعمّد ذلك؟ أم إنها الأقدار هكذا شاءت؟

● وفـي اليـوم التالي ليوم الحداد الوطني، الـذي صادف عيد "الأم" ٢١ مارس، أعلن الجنرال علي محسن الأحمر وقوفه إلى صف ثورة شباب التغيير السلمية.. أتراه هو الآخر تعمّد ذلك، ليطلـق إشـارة عزمـه (احتضـان) الثورة و"هدهدتها" بين يديه؟

● وليـه لا؟ فالغـرب اختـار بقصـدٍ تاريـخ غـزوه للعراق في ١٩ مـارس يومًا لبدء هجومه الجوي الجاري على ليبيا.

● «النداء»، العدد ٢٧١، الاثنين ٤ أبريل ٢٠١١

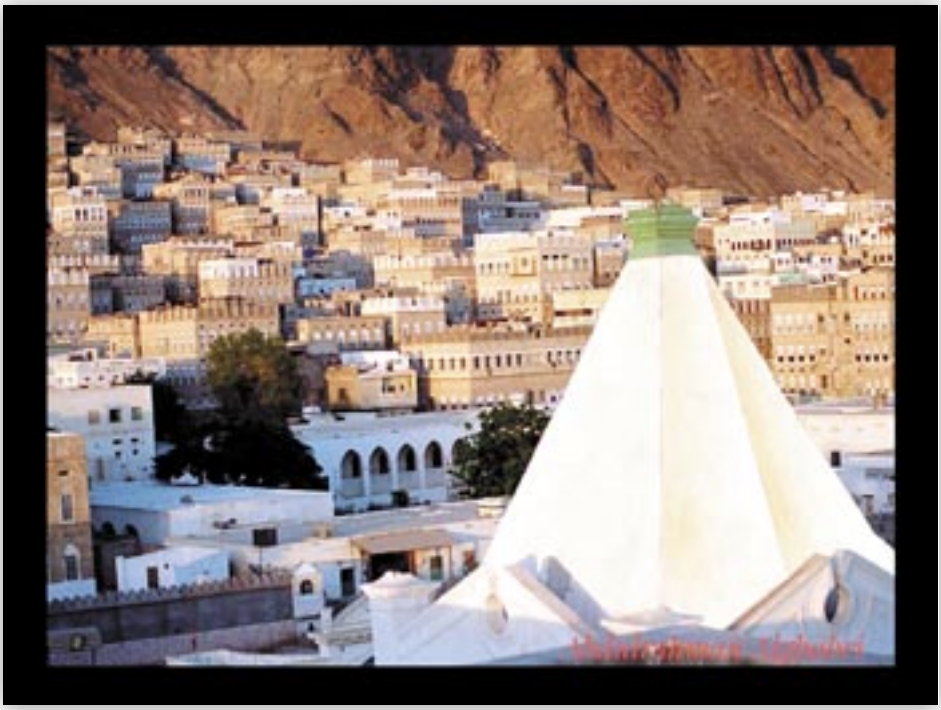

● مدينة المكلا القديمة ٢٠١٠ - تصوير: الفنان الأستاذ عبدالرحمن الغابري

المحتوى

هشام المسكون بسيئون ٣

حاشا تهجر الوادي عصافيره ١٣

مؤشِّر! ١٨

طُز في الدستور والقانون وفي الناس أيضًا:

يعيش الاحتكار والاحتقار.. يعيش يعيش ٢٠

حرب... على مدرسة حضرموت ٢٨

عن خبر وفاة بن غانم..

اضبط «انفصالي» ٣٠

بافطيم لـ«النداء»: شلّوا الدنيا، وخلّوا اسمي

بغيت بصل بافطيم يبقى بصل بافطيم.. ..... ٣٣

بافطيم في الوثائق الرسمية وشهادات التقدير:

ليس محض أصل وراثي ٤١

وا حميداه.. نحتاجك! ٤٦

شمّاخ ٥٠

حادث السياح البلجيك في حضرموت:

قراءة لرسائل مفترضة من الإرهابيين ٥٣

قبل ٩ سنوات من الرحيل المفجع
هشام السقاف يكتب مرثية في فقد فؤاد بامطرف ٥٧
هلال وهاجر في حضرموت (مثالاً)
مسيرات من كل نوع على أبواب المحافظين ٦٢
«الأوروبّي» يذكّر بالسينما المؤممة:
مهرجان أفلام يحيي فضيحة ٦٥
حضرمة الإرهاب ٦٩
٤٠ أسرة ما تزال تحتمي في جبل الجحيل منذ أسبوع
٧ مديريات تحت الحصار ولا مغيث ٧٢
الحلاج: مطلوب تدخلات عاجلة لدرء الكارثة
ناطحات السحاب في شبام التاريخية مهددة بالسقوط ٧٧
تحذير لا يقبل التأجيل من كارثة متوقعة:
جبل على وشك الانهيار فوق ٣٠٠٠ شخص بحضرموت ٨٠
عندما ينسانا الفرح:
بوعمر في المستشفى ٨٥
العاصمة تريم ٨٧
كهرباك يا علي! ٩٠

ظلال الوادي.. وحكايات الناس

تريم ٩١
أعراب ٩٢
حمام الشوق ٩٣
خَزْوَة ٩٤
ليست صغائر ٩٥
سيعلمون ٩٦
مفارقات ونكتة ٩٧
علي ٩٨
استفزاز ٩٩
سيادة ١٠٠
اسألوا ١٠١
أأضغاث؟ ١٠٢
فيصل ١٠٣
عن وفاة الفنان حسين بن سعيّد الكاف
السلا حتى آخر نَفَس ١٠٤
شحارير ١٠٨
٤٠ يومًا ١٠٩

نارية ١١٠
تشاؤل ١١٢
حاوية الأسرار ١١٣
أركان ١١٤
تعلو ١١٥
خُسْر ١١٦
حتى الأجرا ١١٧
عشنا وشفنا ١١٨
الهولندي ١١٩
ملعونون ١٢٠
ثقافة ٢٠١٠ ..... ١٢٢
رياض ١٢٤
الربّانيون ١٢٦
الصالح محفوظ ١٢٨
نوارة ١٣٠
مبادرة ١٣٣
توافق ١٣٦

ظلال الوادي.. وحكايات الناس